الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم: .....

الفضيل الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية بالمشرق العربي (1906-1959).

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي في التاريخ

تخصص : وطن عربي معاصر

اعداد الطالبة:
فتيحة الغربي

اشراف الاستاذ:
أ.د أبو بكر الصديق حميدي

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إن الشكر أولا وقبل كل شيء لله ربي العالمين الذي وفقني ويسر أموري وأعانني في إنجاز هذا العمل.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل و عظيم الامتنان إلى الدكتور الفاضل حميدي أبو بكر الصديق الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث

وقدم لي كل النصح و الإرشاد ولم يبخل علي بتوجيهاته التي كانت عونا لي فله كل الشكر و التقدير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور صالح لميش و الدكتورة بن حامد سعدية اللذان كان خير سند وعون لي

وأيضا أتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال المكتبة المركزية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة على مساعدتهم لي بمختلف الكتب.

كما أشكر مخبر الدراسات الأكاديمية على مساعدتهم لي وكذلك متحف المجاهد

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل إلى توفيق قلمين صاحب مكتبة أبو القاسم سعد الله الذي تكفل بإنجاز هذا البحث.

إهداء

إلى والدي الغاليين أطال الله في عمرهما وحفظهما من كل شر

إلى سندي في الحياة

إلى إخوتي وأخواتي

إلى رفيقات الدرب وصديقاتي في الحياة اليومية

إلى كافة الأهل والأقارب

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

فهرس المحتويات

فهـرس الموضوعـات:

العنـــوان:

الرقم

إهداء

شكر وتقدير

فهرس الموضوعات

فهرس الأعلام

مقدمة

.....

.....أ –ز

الفصل الأول الشيخ الفضيل الورتلاني حياته وآثاره (1906 – 1959)

1– المبحث الأول : مولده ونشأته.....10– 13

2– المبحث الثاني : تجنيده 14

3– المبحث الثالث : نشاطه الإصلاحي بالجزائر في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....15–21

4– المبحث الرابع : وفاته ومؤلفاته 21–23

الفصل الثاني : نشاط الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية في مصر (1938 – 1955).

المبحث الأول : بداية نشاطه في مصر و وعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين المصرية.....27–31

المبحث الثاني : نشاطه في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.....32–37

المبحث الثالث : نشاطه في مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة.....37–39

المبحث الرابع : عودة الفضيل الورتلاني إلى مصر ومتابعة نشاطاته..... 39–49

الفصل الثالث : رحلات الورتلاني إلى بلدان المشرق العربي في إطار التعريف بالقضية الجزائرية (1946 – 1955)

المبحث الأول : رحلته إلى سوريا 1946.....53–56

المبحث الثاني : رحلته إلى العراق 1947.....56–59

المبحث الثالث : رحلته إلى اليمن 1947 – 1948.....60–62

المبحث الرابع : رحلته إلى لبنان 1948 –1955.....63–65

- الخاتمة 67–70
- الملاحق..... 72–79
- قائمة المصادر والمراجع..... 81–88
- فهرس الأعلام..... 90–93
- فهرس الأماكن..... 95–96

قائمة المختصرات

-تح : تحقيق

تر: ترجمة

(د ت) : دون تاريخ

ج: جزء

ص: صفحة

ص-ص: صفحتين فأكثر

ط: طبعة

م : ميلادي

هـ:هجري

مقدمة :

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أهم الهيئات الوطنية في الميدان الاصلاحي والتربوي والديني والثقافي التي ظهرت في بداية الثلاثينيات تحت شعار: الإسلام ديننا.. العربية لغتنا ...الجزائر وطننا , و من هذا المبدأ انطلقت في تشيد حصون فكرية وثقافية من قبل نخب متحمسة من رجال الاصلاح أمثال : الامام عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي وغيرهم من رجال الجمعية الذين ناضلوا لخدمة القضية الجزائرية وتبليغ صوتها لعالمي الشرق والغرب وجلب الدعم العربي للثورة التحريرية من خلال علاقتهم الواسعة داخليا وخارجيا في العالم العربي والإسلامي , ومن أهم رجال الاصلاح في هذا المجال العلّامة المجاهد : الفضيل الورثلاني الذي يعتبر من أهم رواد الاصلاح في الجزائر وهو من وضع اللبنات الأولى والأسس الاصلاحية وسط الجالية الجزائرية في ديار الغربة , حيث أفنى حياته لخدمة قضية بلاده والدفاع عنها أينما حلّ وارتحل , فهو صاحب السبق في ميادين الجهاد والتعريف بالقضية الجزائرية عبر الأقطار العربية والإسلامية وجلب الدعم المادي والمعنوي وكذا السياسي للثورة التحررية , حيث كان مؤمنا بمبادئها بالرغم من المخاطر والصعوبات التي واجهته في سبيل تحقيق أهدافه , إلا أنه ضحى بالغالي والنفيس من أجل بلاده التي كانت محل اهتمامه , اضافة إلى أنه لم يغفل عن معاناة الشعوب العربية والإسلامية التي كانت تعاني من الاحتلال , ودافع عنها وسعى لتحقيق وحدة عربية متكاملة .

أهمية الموضوع :

تتمثل أهمية هذا الموضوع كونه يتناول شخصية قوية سخر كل قدراته و مواهبه لخدمة وطنه ودينه وأمته وتحملت متاعب الحياة واغترابها , وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الشخصية لم يعطى لها حقها في الدراسة الكاملة بالرغم من أنه يعتبر من رجال الجمعية الذين كان لهم دور كبير في نشر الفكر الاصلاحي , ولأن دراسة مثل هذه الشخصية ومعرفة خباياها سيظهر إسهامات الفضيل الورثلاني في التعريف بقضية بلاده, والسعي من أجل كسب الدعم والتأييد لها .

دوافع إختيار الموضوع :

وقد اجتمعت لدينا جملة من الدوافع و الاسباب جعلتنا نبحث في هدا الموضوع اهمها :

1-الرغبة في دراسة هذه الشخصيات العظيمة التي افنت عمرها في خدمة قضية بلادها كشخصية الفضيل الورتلانى.

2-ان شخصية الفضيل الورتلانى تعد من بين المواضيع التي لم تحض بدراسة كافية ، رغم وجود عدة دراسات حول هذه الشخصية غير انها مازالت تحتاج الى المزيد من البحث نظرا للمهام و الرحلات والعلاقات المتعددة له داخل الوطن و خارجه .

3-محاولة الغوص و التعرف اكثر على شخصية الفضيل الورتلاني الذي يعتبر من اعمدة رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الإشكالـــية :

تتمحور دراستنا على إشكالية رئيسية وهي :

ماهي الامكانيات و الظروف التي جعلت من الفضيل الورتلاني شخصية تساهم في كسب التأييد و الدعم للثورة الجزائرية و التعريف بها، و ما مدى تأثيرها على الرأي العربي و الاسلامي ؟

ومن خلال هذا الاشكال تتفرع عدة تساؤلات و هي :

- ماهي عوامل نبوغ الشيخ الفضيل الورتلاني ؟
- فيما تتجلى الجهود الاصلاحية التي بذلها الفضيل الورتلاني داخل الجزائر في اطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟
- ما هو الدور الذي اداه في المهجر (فرنسا) لصالح القضية الجزائرية ؟ و هل نجح في هذه المهمة ؟
- ما هو الدور الذي اداه في بلدان المشرق العربي لصالح القضية الجزائرية ؟
- كيف استطاع الورتلاني ان يستفيد من نسيج العلاقات الشخصية لصالح القضية الجزائرية ؟
- ما هو موقف الفضيل الورتلاني من اندلاع الثورة التحريرية ؟

المنهج :

اتبعنا في دراستنا هذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي و الذي استخدمناه في وصف ودراسة شخصية الفضيل الورثلاني, وكذلك اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي في تحليلنا لأفكار ومواقف هذه الشخصية وما تميزت به من قوة وشجاعة في بذل الجهود الجبارة للتعريف بالقضية الجزائرية داخل وخارج الوطن.

خطة البحث:

وللاحاطة الشاملة بكل عناصر البحث قمنا بوضع خطة احتوت على مقدمة وثلاث فصول وصولا إلى الخاتمة , فجاء الفصل الأول بعنوان : الشيخ الفضيل الورثلاني حياته وآثاره ,و تطرقنا الى مولده ونشأته وتجنيده و نشاطه الاصلاحي في اطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , وأخيرا وفاته ومؤلفاته .

أما الفصل الثاني فعنونّاه بنشاط الفضيل الورثلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية في مصر , عالجنا فيه بداية نشاطه في مصر وعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين المصرية التي استغلها من أجل الدعاية ومساندة القضية الجزائرية وبلدان المغرب العربي , اضافة إلى أهم الهيئات التي أنشأها في مصر وهي اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر , وجمعية الجالية الجزائرية , اضافة إلى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ومكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة , وصولا الى عودة الفضيل الورثلاني إلى مصر ومتابعة نشاطاته وتطرقنا فيها إلى عودته إلى مصر بعد غياب دام 05 سنوات ودعمه للثورة التحررية من خلال النداءات التي أصدرها وتأسيسه لجبهة تحرير الجزائر وعلاقته بالوفد الخارجي لها.

أما الفصل الثالث عنونّاه برحلات الفضيل الورثلاني إلى بلدان المشرق العربي في اطار التعريف بالقضية الجزائرية , وتطرقنا فيه الى اهم الرحلات التي قام بها الفضيل

الورثلاني بداية بسوريا حيث أوفدته جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية , ثم رحلته إلى العراق وذلك لعرض وجهة نظره حول أقطار المغرب العربي عموما وبلاده خصوصا , والحصول على المعونات المادية والمعنوية ,وكذا رحلته إلى اليمن بهدف إصلاح أوضاع اليمن وجلب تأييد أكثر للقضية الجزائرية , بالرغم من المخاطر التي تعرض لها في هذه الرحلة ,وصولا الى رحلته إلى لبنان والتي كانت بدايتها سرية بعد فشل الثورة اليمنية , والثانية استقر به الحال فيها , وتابع نشاطه وتبليغ رسالة وطنه والدفاع عنه , وأخيرا الخاتمة التي استخلصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

أهم المصادر والمراجع :

وللإلمام بجوانب هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع تختلف حسب أهميتها , نذكر منها :

- كتاب الجزائر الثائرة للفضيل الورثلاني الذي اعتمدنا عليه تقريبا في كل عناصر البحث بدءا بالتعريف به والبيئة التي نشأ فيها , وكذلك اعتمدنا عليه في أهم الهيئات التي أسسها ودعمه للثورة التحررية , وكذا في رحلته إلى سوريا ولبنان.
- اضافة إلى كتاب آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي لمحمد البشير الإبراهيمي بأجزائه الخمسة , حيث استخدمناه في نشاطه الاصلاحي داخل الجزائر , اضافة إلى جهوده ونشاطاته في القاهرة .
- أما المراجع التي اعتمدنا عليها في موضوعنا هذا فهي كثيرة , أهمها :
- كتاب أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ليحي بوعزيز, الذي اعتمدنا عليه في تجنيده وكذلك وفاته , وأهم نشاطاته في القاهرة , اضافة إلى كتاب قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الاصلاحية لحميدي ابو بكر الصديق , والذي اعتمدنا

عليه بشكل كبير في دوره في دعم القضية الجزائرية في القاهرة ، وكذلك كتاب اعلام من المغرب العربي لمحمد الصالح الصديق والذي اعتمدنا عليه في مولده و تجنيده ونشاطه في القاهرة، اضافة الى كتاب الشيخ الفضيل الورتلاني الرحالة من اجل الجزائر لسليمة كبير والذي افادنا في مولده ونشاطه الاصلاحي في الجزائر وكذا رحلاته الى بلدان المشرق العربي

كما اعتمدنا على مجموعة من الدراسات الأكاديمية , ومنها : أطروحة الدكتوراه بعنوان : الشيخ الفضيل الورثلاني , جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم لعبد النور آيت بعزيز والتي إعتمدنا عليها بشكل كبير في عدة جوانب من حياة وجهود الفضيل الورثلاني , اضافة إلى رسالة الماجيستر بعنوان : دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحررية لعرعار كريمة والتي اعتمدنا عليها في دوره في دعم الثورة الجزائرية في بلدان المشرق العربي .

وكذلك اعتمدنا على مجموعة من المجلات والمقالات منها البصائر بأعدادها المختلفة والتي أفادتنا في نشأته ومختلف نشاطاته في باريس وكذا جهوده في بلدان المشرق العربي , اضافة إلى مجلة سيرتا بعنوان : أصداء الثورة الجزائرية في المشرق العربي من خلال جهود الفضيل الورثلاني في القاهرة والبلاد العربية لعبد الباقي عالي محمد واعتمدنا عليها في نشاطاته الإصلاحية في القاهرة ودعمه للثورة الجزائرية.

الصعوبات :

وكأي موضوع لا يخلو من العراقيل التي تواجه أي باحث ونذكر منها :

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع بالرغم من عظمة هذه الشخصية ودورها البارز في المجال الاصلاحي, وكذلك تطابق وتكرار المعلومات التي تتحدث عن هذه الشخصية في كل المراجع , اضافة إلى طول الفترة الزمنية , فمن الصعب جمع كل التفاصيل المحيطة بهذه الشخصية , اضافة الى عوائق التنقل الى المكتبات الكبرى .

مقدمة :

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أهم الهيئات الوطنية في الميدان الاصلاحي والتربوي والديني والثقافي التي ظهرت في بداية الثلاثينيات تحت شعار: الإسلام ديننا.. العربية لغتنا ...الجزائر وطننا , و من هذا المبدأ انطلقت في تشيد حصون فكرية وثقافية من قبل نخب متحمسة من رجال الاصلاح أمثال : الامام عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي وغيرهم من رجال الجمعية الذين ناضلوا لخدمة القضية الجزائرية وتبليغ صوتها لعالمي الشرق والغرب وجلب الدعم العربي للثورة التحريرية من خلال علاقتهم الواسعة داخليا وخارجيا في العالم العربي والإسلامي , ومن أهم رجال الاصلاح في هذا المجال العلّامة المجاهد : الفضيل الورثلاني الذي يعتبر من أهم رواد الاصلاح في الجزائر وهو من وضع اللبنات الأولى والأسس الاصلاحية وسط الجالية الجزائرية في ديار الغربة , حيث أفنى حياته لخدمة قضية بلاده والدفاع عنها أينما حلّ وارتحل , فهو صاحب السبق في ميادين الجهاد والتعريف بالقضية الجزائرية عبر الأقطار العربية والإسلامية وجلب الدعم المادي والمعنوي وكذا السياسي للثورة التحررية , حيث كان مؤمنا بمبادئها بالرغم من المخاطر والصعوبات التي واجهته في سبيل تحقيق أهدافه , إلا أنه ضحى بالغالي والنفيس من أجل بلاده التي كانت محل اهتمامه , اضافة إلى أنه لم يغفل عن معاناة الشعوب العربية والإسلامية التي كانت تعاني من الاحتلال , ودافع عنها وسعى لتحقيق وحدة عربية متكاملة .

أهمية الموضوع :

تتمثل أهمية هذا الموضوع كونه يتناول شخصية قوية سخر كل قدراته و مواهبه لخدمة وطنه ودينه وأمته وتحملت متاعب الحياة واغترابها , وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الشخصية لم يعطى لها حقها في الدراسة الكاملة بالرغم من أنه يعتبر من رجال الجمعية الذين كان لهم دور كبير في نشر الفكر الاصلاحي , ولأن دراسة مثل هذه الشخصية ومعرفة خباياها سيظهر إسهامات الفضيل الورثلاني في التعريف بقضية بلاده, والسعي من أجل كسب الدعم والتأييد لها .

دوافع إختيار الموضوع :

وقد اجتمعت لدينا جملة من الدوافع و الاسباب جعلتنا نبحث في هدا الموضوع اهمها :

1-الرغبة في دراسة هذه الشخصيات العظيمة التي افنت عمرها في خدمة قضية بلادها كشخصية الفضيل الورتلانى.

2-ان شخصية الفضيل الورتلانى تعد من بين المواضيع التي لم تحض بدراسة كافية ، رغم وجود عدة دراسات حول هذه الشخصية غير انها مازالت تحتاج الى المزيد من البحث نظرا للمهام و الرحلات والعلاقات المتعددة له داخل الوطن و خارجه .

3-محاولة الغوص و التعرف اكثر على شخصية الفضيل الورتلاني الذي يعتبر من اعمدة رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الإشكالـــية :

تتمحور دراستنا على إشكالية رئيسية وهي :

ماهي الامكانيات و الظروف التي جعلت من الفضيل الورتلاني شخصية تساهم في كسب التأييد و الدعم للثورة الجزائرية و التعريف بها، و ما مدى تأثيرها على الرأي العربي و الاسلامي ؟

ومن خلال هذا الاشكال تتفرع عدة تساؤلات و هي :

- ماهي عوامل نبوغ الشيخ الفضيل الورتلاني ؟
- فيما تتجلى الجهود الاصلاحية التي بذلها الفضيل الورتلاني داخل الجزائر في اطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟
- ما هو الدور الذي اداه في المهجر (فرنسا) لصالح القضية الجزائرية ؟ و هل نجح في هذه المهمة ؟
- ما هو الدور الذي اداه في بلدان المشرق العربي لصالح القضية الجزائرية ؟
- كيف استطاع الورتلاني ان يستفيد من نسيج العلاقات الشخصية لصالح القضية الجزائرية ؟
- ما هو موقف الفضيل الورتلاني من اندلاع الثورة التحريرية ؟

المنهج :

اتبعنا في دراستنا هذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي و الذي استخدمناه في وصف ودراسة شخصية الفضيل الورثلاني, وكذلك اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي في تحليلنا لأفكار ومواقف هذه الشخصية وما تميزت به من قوة وشجاعة في بذل الجهود الجبارة للتعريف بالقضية الجزائرية داخل وخارج الوطن.

خطة البحث:

وللاحاطة الشاملة بكل عناصر البحث قمنا بوضع خطة احتوت على مقدمة وثلاث فصول وصولا إلى الخاتمة , فجاء الفصل الأول بعنوان : الشيخ الفضيل الورثلاني حياته وآثاره ,و تطرقنا الى مولده ونشأته وتجنيده و نشاطه الاصلاحي في اطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , وأخيرا وفاته ومؤلفاته .

أما الفصل الثاني فعنونّاه بنشاط الفضيل الورثلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية في مصر , عالجنا فيه بداية نشاطه في مصر وعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين المصرية التي استغلها من أجل الدعاية ومساندة القضية الجزائرية وبلدان المغرب العربي , اضافة إلى أهم الهيئات التي أنشأها في مصر وهي اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر , وجمعية الجالية الجزائرية , اضافة إلى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ومكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة , وصولا الى عودة الفضيل الورثلاني إلى مصر ومتابعة نشاطاته وتطرقنا فيها إلى عودته إلى مصر بعد غياب دام 05 سنوات ودعمه للثورة التحررية من خلال النداءات التي أصدرها وتأسيسه لجبهة تحرير الجزائر وعلاقته بالوفد الخارجي لها.

أما الفصل الثالث عنونّاه برحلات الفضيل الورثلاني إلى بلدان المشرق العربي في اطار التعريف بالقضية الجزائرية , وتطرقنا فيه الى اهم الرحلات التي قام بها الفضيل

الورثلاني بداية بسوريا حيث أوفدته جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية , ثم رحلته إلى العراق وذلك لعرض وجهة نظره حول أقطار المغرب العربي عموما وبلاده خصوصا , والحصول على المعونات المادية والمعنوية ,وكذا رحلته إلى اليمن بهدف إصلاح أوضاع اليمن وجلب تأييد أكثر للقضية الجزائرية , بالرغم من المخاطر التي تعرض لها في هذه الرحلة ,وصولا الى رحلته إلى لبنان والتي كانت بدايتها سرية بعد فشل الثورة اليمنية , والثانية استقر به الحال فيها , وتابع نشاطه وتبليغ رسالة وطنه والدفاع عنه , وأخيرا الخاتمة التي استخلصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

أهم المصادر والمراجع :

وللإلمام بجوانب هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع تختلف حسب أهميتها , نذكر منها :

- كتاب الجزائر الثائرة للفضيل الورثلاني الذي اعتمدنا عليه تقريبا في كل عناصر البحث بدءا بالتعريف به والبيئة التي نشأ فيها , وكذلك اعتمدنا عليه في أهم الهيئات التي أسسها ودعمه للثورة التحررية , وكذا في رحلته إلى سوريا ولبنان.
- اضافة إلى كتاب آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي لمحمد البشير الإبراهيمي بأجزائه الخمسة , حيث استخدمناه في نشاطه الاصلاحي داخل الجزائر , اضافة إلى جهوده ونشاطاته في القاهرة .
- أما المراجع التي اعتمدنا عليها في موضوعنا هذا فهي كثيرة , أهمها :
- كتاب أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ليحي بوعزيز, الذي اعتمدنا عليه في تجنيده وكذلك وفاته , وأهم نشاطاته في القاهرة , اضافة إلى كتاب قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الاصلاحية لحميدي ابو بكر الصديق , والذي اعتمدنا

عليه بشكل كبير في دوره في دعم القضية الجزائرية في القاهرة ، وكذلك كتاب اعلام من المغرب العربي لمحمد الصالح الصديق والذي اعتمدنا عليه في مولده و تجنيده ونشاطه في القاهرة، اضافة الى كتاب الشيخ الفضيل الورتلاني الرحالة من اجل الجزائر لسليمة كبير والذي افادنا في مولده ونشاطه الاصلاحي في الجزائر وكذا رحلاته الى بلدان المشرق العربي

كما اعتمدنا على مجموعة من الدراسات الأكاديمية , ومنها : أطروحة الدكتوراه بعنوان : الشيخ الفضيل الورثلاني , جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم لعبد النور آيت بعزيز والتي إعتمدنا عليها بشكل كبير في عدة جوانب من حياة وجهود الفضيل الورثلاني , اضافة إلى رسالة الماجيستر بعنوان : دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحررية لعرعار كريمة والتي اعتمدنا عليها في دوره في دعم الثورة الجزائرية في بلدان المشرق العربي .

وكذلك اعتمدنا على مجموعة من المجلات والمقالات منها البصائر بأعدادها المختلفة والتي أفادتنا في نشأته ومختلف نشاطاته في باريس وكذا جهوده في بلدان المشرق العربي , اضافة إلى مجلة سيرتا بعنوان : أصداء الثورة الجزائرية في المشرق العربي من خلال جهود الفضيل الورثلاني في القاهرة والبلاد العربية لعبد الباقي عالي محمد واعتمدنا عليها في نشاطاته الإصلاحية في القاهرة ودعمه للثورة الجزائرية.

الصعوبات :

وكأي موضوع لا يخلو من العراقيل التي تواجه أي باحث ونذكر منها :

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع بالرغم من عظمة هذه الشخصية ودورها البارز في المجال الاصلاحي, وكذلك تطابق وتكرار المعلومات التي تتحدث عن هذه الشخصية في كل المراجع , اضافة إلى طول الفترة الزمنية , فمن الصعب جمع كل التفاصيل المحيطة بهذه الشخصية , اضافة الى عوائق التنقل الى المكتبات الكبرى .

الفصل الأول:

الشيخ الفضيل الورتلاني حياته وآثاره (1906 – 1959)

المبحث الأول : مولده ونشأته

المبحث الثاني : تجنيده

المبحث الثالث : نشاطه الإصلاحي بالجزائر في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الرابع : وفاته ومؤلفاته

تمهيد

يتضمن هذا الفصل التعريف بحياة الفضيل الورتلاني بدءا بمولده ،حيث يعتبر شخصية متميزة مند الصغر ،نظرا للصفات التي كان يمتلكها من دكاء وقوة خطابة ، وهدا ماساعده على ان يكون قادرا على مواصلة تعليمه ، وكان من انبغ تلامدة الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، ثم تجنيده الدي يعتبر من اهم مراحل حياته ، استطاع من خلال هده المرحلة ان يكتشف السياسة الاستعمارية التي كانت تهدف للقضاء على الشعب الجزائري ، ثم تليه نشاطه الاصلاحي في الجزائر الدي يعتبر الانطلاقة الحقيقية له ليلتحق بركب الخطباء والمصلحين الكبار بانضمامه الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى اصبح ابرز اعضائها ، بانجازاته ونشاطاته المتعددة وضل الفضيل الورتلاني يدعو الى الاصلاح ومحاربة الاستعمار حتى اهمل صحته وتوفاه الاجل.

المبحث الأول: مولده ونشأته

1- مولده ونسبه:

هو الفضيل ابن محمد السعيد بن الفضيل بن محمد الشريف بن الحسين محمد الورتلاني[1]، ولد يوم 06 فبراير[2] 1900م، وقيل أنه ولد في عام [3]1906م، بقرية آنو بني ورتلان[4]، دائرة بوقاعة[5]، في منطقة القبائل الصغرى، من أسرة عريقة يتصل نسبها بسلالة الأشراف ولقبه العائلي[6] حسنين اشتهر منها جده الحسين الورتلاني[7]العالم والرحالة صاحب

[1]انظر ملحق رقم 1 .

[2]الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 04.

[3]قام عبد النور ايت بعزيز باستخراج شهادة ميلاد الفضيل الورتلاني بن محمد السعيد من مصلحة الحالة المدنية ببلدية بني ورتلان مسقط رأسه ووجد أن التاريخ المدون عليها هو 1900/02/26م ولكن بعد عثوره على الورقة المخطوطة التي كتب فيها والده محمد السعيد أن ابنه الفضيل ولد سنة 1906 وكذلك على وثيقتين من الأرشيف الفرنسي دوّن فيها تاريخ مولده وتاريخ آدائه للخدمة العسكرية الإجبارية،وماذكرهالورتلاني للدكتور أحمد بن محمد الشامي عن تاريخ مولده أصبح متأكد من أن التاريخ الأول غير صحيح ومن المحتمل أن سبب الخطأ هو أن الورتلاني كان له أخ اسمه الفضيل ولد قبله سنة 1900أو سنة 1904م وبعد وفاته سمي المولود الجديد بإسمه سنة 1906 . أنظر: عبد النور آيت بعزيز، الشيخ الفضيل الورتلاني جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم الإسلامي [1906 - 1959] أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور: شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2015-2016، ص 20.

[4] بني ورتلان: هي منطقة واقعة جغرافيا بأعالي جبال البيان الشامخة أما إداريا فهي تابعة لولاية سطيف وهي منطقة جبلية ذات المناطق الطبيعية الساحرة يزينها جبل آزرو، آقوف، أنظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسلك، الجزائر، 2003، ص 114.

[5]انظر ملحق رقم 2 .

[6]محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، دار موفم لنشر، الجزائر، 2008، ص 106.

[7]الحسين الورتلاني (1713-1779)، ولد بقرية أنو بني ورتلان اشتهر بكثرة أسفاره ورحلاته لزيارة الأولياء والصالحين ولقاء العلماء ورجال الدين أسس زاوية تنتسب إليه قام بعدة رحلات داخل الجزائر وخارجها تحدث عنها في كتابه الموسوم بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، أنظر: الحسين الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، جمع وتحقيق: محمد بن أبي شنب، ط1، فونتانة الشرقية، الجزائر، 1908، ص-ص 73-75.

الرحلة المشهورة المسماة رحلة الورتلاني[1،2]، التي حققها ونشرها العالم محمد بن أبي شنب في مطلع هذا القرن[3]،واشتهر منها أيضا جده الأعلى سيدي أحمد الشريف الحسيني البجائي العالم الفقيه صاحب الزاوية المعروفة في نواحي بني ورتلان[4]، وهي زاوية غنية عن التعريف فقد أخرجت أعدادا كبيرة من أهل العلم والفضل والصلاح[5].

نشأ الفضيل الورتلاني نشأة الصبا والحداثة في أسرة عريقة وأرض صلبة،فاكتسب بذلك قوة في العلم وصلابة في الدين[6]، ففتح أذنيه على الأصوات المجلجلة بالعلم والإصلاح من دروس عامرة بحقائق التنزيل والحكم والنبوية فهو محدود من بواكير هذه النهضة المباركة في الجزائر[7].

---

[1]رحلة الورتلاني: الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للإمام العلامة والأستاذ الشريف النوراني الحسين ابن محمد الورتلاني نسبة إلى بني ورتلان قرب بجاية أنفس تصنيف رصعت جواهره في وطن الجزائر وأعلن تأليف أشهر البوادي والحواضر لاشتماله على عوارف المعارف وطرائق وأوابد العوابد وفوائد الفوائد ونسق كالأوصاف الكاملة وحل المسائل الشاكلة، أنظر الحسين الورتلاني، المصدر السابق ص 03.

[2]سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا1936-1956، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 102.

[3]يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص 176.

[4]سعيد بوزيان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962، ج2،ط2، دار الأمل، الجزائر،2004، ص179

[5] مؤيد صلاح العقبي،الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطاتها،ج1، دار البراق، بيروت، مدينة القاهرة، 2006،ص3.

[6] محمد البشير الإبراهيمي، الفضيل الورتلاني، البصائر،العدد110، الحزائر،1950،ص167.

[7]محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، (1940-1952)، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص329.

2- تعليمه:

تعلم الشيخ الفضيل الورتلاني علومه بمسقط رأسه[1]، حيث حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ العربية والعلوم الشرعية[2]، وتلقى فيها دراسته الأولى على يد علماء اشتهروا بالفقه وعلوم القرآن، وانقطعوا لخدمة الإسلام والمسلمين منهم العلامة الشيخ السعيد البهلولي[3،4].

كما تعلم منذ طفولته المبكرة في أحضان أسرته الحفاظ على تعاليم الدين الحنيف والتشبث بآدائه، ونشأ على احترام كريم والأخلاق والقيم الرفيعة[5].

وفي سنة 1929م انتقل الورتلاني لاستكمال دراسته بالجامع الأخضر بقسنطينة، على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس[6]،وانضم في صفوف الإمام، فكان على حسب شهادة علي مرحوم: "... كان يتحلى بروح قوية، ويمتاز بحيوية دافئة ونشاط داني، وحماس متزايد، يسعى دوما لربط صلاته بطلاب الشيخ ابن باديس الوافدين من مختلف مناطق الجزائر"[7].

كان الفضيل الورتلاني من أبرز الطلاب النابغين إلى جانب كل من مبارك الميلي وآخرون، وكان يشرف عليهم الشيخ ابن باديس الذي كان يقوم بجمع تلاميذه في اجتماع عام ليزودهم

---

[1]محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، دار كردادة، الجزائر، 2013، ص 48.

[2]عمر بن قينة، أعلام الفكر والأدب والثقافة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 44.

[3]السعيد البهلولي: ولد الشيخ السعيد البهلولي في قرية الموثن ورتلان ولاية سطيف حاليا التي كانت منارة للهدى القرآني والرسالة النبوية وأصول الشريعة، وهذه شهادة ميلاده بخط أبيه الشيخ الطاهرأبهلول، أنظر: محمد الطاهر فضلاء، أعلام الجزائر، الشيخ السعيد أبهلولالورتلاني في مجموعة من رسائله ومجالسه وفتاويه 51859-1945-، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص 06.

[4]محمد الصالح الصادق، المرجع السابق، ص106.

[5]إدارة الشؤون الدينية لولاية سطيف، العلامة المجاهد الشيخ الفضيل الورتلاني، مجلة أول نوفمبر، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجلة فصيلة تاريخية، ثقافية، سياسية،العدد 175، أفريل 2011،الموافق لجمادي الأولى 1432هـ،ص123.

[6]عبد الحميد ابن باديس(1889-1940)، هو عبد الحميد بن مصطفى بن المكي بن باديس ولد بقسنطينة في 1889، وسط عائلة برجوازية ومحترمة ومثقفة درس في قسنطينة على يد الشيخ الوناسي، ثم تابع دراسته في جامع الزيتونة يتونس، وتخرج باستحقاق وأخذ شهادته العليا، ورجع إلى الجزائرسنة 1911 والتحق بالجامع الكبير وأصبح شيخا وإماما كبيرا اسس في سنة 1931م جمعية علماء المسلمين الجزائريين تهدف إلى الإصلاح، أنظر:amidamimouni: ben badis par lui-même, méméditionsmimouni,texetescheihahabdelhamide p, 2009 05 .

[7]عبد الله العقيل، اعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج1،ط8،دار البشير،2008،ص692.

بنصائحه الثمينة، ويحثهم على الجد والاجتهاد والابتعاد عن مواطن التي تعوقهم عن الانقطاع على الدراسة والتمسك بمكانة العلم مؤكدا على التحلي بكل خلق كريم[1].

عُرف الورتلاني من بين زملائه بذكائه وطموحاته العالية، وهذا ما قاله عنه بعزيز بن عمر، حيث تحدث عنه قائلا: "عرفت الأخ الورتلاني أيام الطالب بقسنطينة، وهو شاب يفيضذكاء ويفيض نبلا وحماسا يبتسم للحياة فلا تراه إلا متفائلا بالمستقبل ويتطلع نحو الآفاق البعيدة...وما ينقلب به على ما تقيمه الحياة المنهجية في طريق العاملين المخلصين"[2].

ويذكر الشيخ علي مرحوم وهو يتحدث عن نشاطه وبعض خصائصه الذاتية، أنه في الغالب انتظم في سلك الطبقة الثانية عند التحاقه بدروس الإمام عبد الحميد بن باديس[3].

ومن خلال ماسبق فإن العلامة الفضيل الورتلاني برز منذ طفولته بذكائه وحيويته، وقد سلك الطريق نفسه الذي سلكه غيره من المصلحين، وهو طريق التعلم والدراسة في أعظم مراكز العلم مما أتاح له فرصة الاحتكاك بالعلماء وتبادل الآراء، وقد برزت شخصيته المميزة ونشاطه وحماسه المتزايد من بين زملائه.

[1] مسعود بن موسى فلوسي، الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص ص 22-23.

[2] الفضيل الورتلاني،المصدرالسابق، ص 15.

[3] المصدر نفسه ، ص 15.

المبحث الثاني: تجنيده.

لما بلغ الفضيل الورتلاني العشرين من عمره، أجبر على آداء الخدمة العسكرية[1]، حيث أمضى فترة التجنيد الإجباري في صفوف جيش الاحتلال الفرنسي، في الفترة ما بين 1927/10/01 إلى 1929/10/01 ضمن فرقة 11 للرماة الجزائريين.[2]

أما فيما يتعلق بمكان تجنيد الفضيل الورتلاني، فهناك اختلاف بين الكتاب فالبعض يقول بأنه أرسل إلى إقليم الريف في شمال مراكش ضمن وحدات الجيش الفرنسي المكلفة بمهمة إخماد الثورة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي[3] بالاشتراك مع القوات الإسبانية، أما البعض يقول أنه أمضى فترة تجنيده في الشرق الجزائري بنواحي سوق أهراس أو باتنة.[4]

ومن خلال هذه المدة التي قضاها في الجيش الفرنسي اكتشف ما كان يقاسيه الجزائريين[5]، حيث لاحظ التمييز العنصري بين المجندين المسلمين والأوربيين[6].

نستنتج مما سبق ان الفترة التي قضاها الورتلاني في الخدمة العسكرية تعتبر منعرجا حاسما في مسار حياته ،وبها ميز الواقع الدي يعيشه ابناء وطنه من عنصرية وتميز وتفطن لحقيقة السياسة الفرنسية على الجزائر، وهدا ماجعله يناضل بكل مايملك من اجل نصرة وتحرير بلاده.

---

[1] سفيان لصطب، علماء منطقة بني ورتلان "المولود الحافظي نموذجا" (1880-1948) مذكره مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف الأستاذة: مغنية غرداين، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص 29.

[2] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص 26.

[3] محمد عبد الكريم الخطابي (1883-1962): قاض شرعي، ومدرس وصحفي ومجاهد، وأمير دولة، حيث كتب في الصحف ودرس في المدارس وكان أبوه أميرا على البربر في الريف الغربي جاهد مع أبيه في الحرب العالمية الأولى مع الدولة العثمانية سنة 1915، اعتقل من طرف الأسبان مدة 04 أشهر ليضعوا على أبيه من يكف على الجهاد وذلك لأن الاسبان يريدون التوسع ويخرجوا من تبسة وميلية ليحتلوا باقي المناطق المغرب الأقصى وهو زعيم ثورة الريف ومؤسس لجنة المغرب العربي في 1948، أنظر: محمد بن موسى الشريف ،عظماء منسيون في التاريخ الحديث، ج1، دار ابن كثير، سوريا، ص 68.

[4] عبد النور آيت بعزيز،المرجع السابق، ص 25.

[5] سعيد بوزيان شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962)، المرجع السابق، ص 179.

[6] يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص176.

المبحث الثالث: نشاطه الإصلاحي في الجزائر في إطار جمعيةالعلماءالمسلمين الجزائريين

عندما أكمل الفضيل الورتلاني الخدمة العسكرية، عاد إلى مسقط رأسه ليواصل تعليمه الثانوي، فشد الرحال إلى مدينة قسنطينة في أواخر 1929م[1]، وذلك بهدف طلب العلم و الاستزادة وهناك جمعته الأقدار بالإمام عبد الحميد بن باديس، حيث انضم الفضيل إلى دروس الإمام[2]، وهناك ظهرت مواهبه الفكرية وإخلاصه في جهاده التربوي، فكان ذا معرفة وإطلاع واسعين عن شرائح المجتمع الجزائري وما كان يعانيه من ألم واضطهاد، فكل هذه القضايا جعلته ذو دعوة ومصلحا بما يحمله من أفكار[3]، وقد كان الورتلاني شديد الارتباط بإمامه لسنوات فتأثر بمنازعته في الخطابة، وأصبح بذلك فارس منابر[4]، وعند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حضر الورتلاني الاجتماع المنعقد بنادي الترقي في العاصمة وذلك في 17 ذي الحجة 1931م، حيث انتخب عبد الحميد بن باديس رئيسا لها، والبشير الابراهيمي[5] نائبا له وكلف الفضيل الورتلاني بالعضوية الاستشارية[6]،

كما كان يستخلف أستاذه في كثير من الاجتماعات والمناسبات وممثلا له في نفس الوقت وهو ما يزال طالب.[7]

---

[1]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 177.

[2]سعيد بوزيان ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)،المرجع السابق، ص179.

[3]ثعبان حسب الله علوان الشمري، واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني، مجلة كلية التربيةالأساسية، المجلد 20، العدد 82، المديرية العامة لتربية المحافظة ديالي، د.ت ،ص 05.

[4]محمد البشير الإبراهيمي: ج2 ، المصدر السابق، ، ص 329.

[5]البشير الإبراهيمي (1889-1965): ولد بقرية رأس الوادي بناحية سطيف بالشرق الجزائري في بيت أسس على التقوى وقد تعلم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي حتى جعله ساعده الأيمن في تعليم الطلبة هاجر إلى العديد من البلدان المشرق العربي ونائب في ج ع م 1931 ورئيسا لها بعد وفاة عبد الحميد بن باديس، أنظر: محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، (1929-1940)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 09.

[6]بلعربي عمر، أعلام الحركة الإصلاحية بالعرب الجزائري دراسة في التسيير والموافق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ مبخوت بودواية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018، ص 57.

[7]الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 36.

وقد أكبر فيه الشيخ الطيّب العقبي[1] ما حباه الله من فصاحة وقوة بيان، حين ارتمى على جبهة الورتلاني بالتقبيل إعجابا بعبقريته في الحجة والبيان، وقال الشيخ العقبي "لم يسبق لي أن أعجبت بخطيب عبقري بلغ القمة وليس من عادتي تقبيل الرؤوس ولكن سأقبل جبهة الفضيل العظيم هذه المرة!!"[2].

وعندما اشتدت الحرب المذهبية والصراعات القائمة على أشدها بين أنصار الحركة الإصلاحية وأنصار الطرقية لعب الورتلاني فيها أدوارا إيجابية ذات الأثر الفعال في ترجيح ميزان القوة لصالح الحركة الإصلاحية على اختلاف أهدافها وتعدد مجالاتها[3]، بدافع أن الطرق الصوفية تهتم بتوثيق الارتباط بين مرديها وبين مختلف الزوايا التي لها نفس الطريقة، وفي المقابل يتهتم الحركة الإصلاحية بقضية الأمة الجزائرية وقضايا العالم العربي والإسلامي بغض النظر عن الانتماء الروحي أو المذهبي.[4]

وفي سنة 1932م كلفه الإمام عبد الحميد بن باديس لتمثيل مجلة الشهاب[5] عبر الوطن وكان ينتقل باسمها ويوضح خطتها ويكثر أنصارها ويدعو إلى الإصلاح ومحاربة الضلال، وقد وجد ضالته في هذه المهمة فقام بها خير قيام وأصبح اسمه يتردد على ألسنة الناس بالإعجاب والتقدير[6]، وقد تم تعيينه بعد تخرجه سنة 1934م، معلما بمدرسة التربية

---

[1] الطيب العقبي (1889-1960): هو من أبرز رجالات جمعية العلماء المسلمين ،وهو كاتب وصحفي قدير وصاحب جريدة الإصلاح الأسبوعية وكانت دائرة عمله في العاصمة ومنطقتها أما مركز عمله نادي الترقي، أنظر: تركيرابحعمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤوسها الثلاث، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1933، ص 141.

[2] سعيد بوزيان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر،(1830-1962)، المرجع السابق، ص 181.

[3] نظارة الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سطيف،المرجع السابق، ص 128.

[4] حميدي أبوبكر الصديق، ظاهرة الصوفية في الجزائر خلال القرن العشرين، دراسة في الانتشار والصراع مع الحركة الإصلاحية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، افريل2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 60.

[5] الشهاب: هي جريدة برزت بعاصمة قسنطينة، سنة 1925 تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية مدير شؤونها وصاحب امتيازها السيد أحمد بوشمال تبرز صبيحة يوم الخميس من كل أسبوع وابن باديس هو الذي يكيف مناهجها ويشرف على تحريرها، أنظر: مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 88.

[6] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 109.

والتعليم التي أنشأها ابن باديس بقسنطينة، وكان في تلك الفترة يكتب المقالات الأدبية والفكرية بالكثير من الجرائد كالشهاب و[1]البصائر[2]، ولما أنهى الفضيل الدروس المقرر لطلاب الإمام عبد الحميد بن باديس، سافر إلى تونس للاستزادة من العلم لكنه عاد بعد فترة إلى شيخه ليقول له: "إني لم أجد عند غيرك مايرغبني في التتلمذ عليه"، فلازم شيخه بعد ذلك مشاركا له في أعماله متحملا عنه بعض أعبائه في الدعوة والإصلاح[3]، ولإمكاناته الفكرية ومعارفه العلمية والدينية وقدرته على الخطابة وإجادة والاتصال[4]، أوفدته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى باريس سنة 1936م في إطار نشاطها الإصلاحي والتربوي وأقام بها سنتين[5]، وقد انتقل إليها بأمر من إمامه ابن باديس والشيخ الإبراهيمي ليرد التائهين من أبناء قومه هداية الإسلام ويزرع في قلوبهم حب الوطن والدين واللغة ليعيد إلى الجزائر قلوبا تنكرت لها.[6]

ذهب الورتلاني إلى فرنسا تاركا ورائه الأهل والوطن في سبيل تلك الرسالة الصعبة التي لايستطيع القيام بها إلا أولو العزم، مزودا بنصائح الإمام وتوجيهاته مسلحا بعلمه وعقيدته[7].

---

[1]البصائر: هي جريدة المبادئ الصحيحة والأفكار القومية، وهي إحدى الدعائم القومية التي تقوم عليها رسالة جمعية العلماء، ظهرت الجريدة في الميدان الصحفي سنة 1935 وشعارها دائما البيان العربي والوطنية الحقة، أنظر: مولود عويمر تراث الحركة الإصلاحية، ج1، ط1، دار القومية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 25.

[2]الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 04.

[3]سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماءالمسلمينالجزائريين في فرنسا(1936 -1956) المرجع السابق، ص 103.

[4]عمر بن قنية، المرجع السابق، ص 45.

[5]عمار هلال، العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (1413ه)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 317.

[6]محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي، ج3،عيون البصائر ، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 25.

[7]سليمة كبير، الشيخ الفضيل الورتلاني الرحالة من أجل الجزائر، المكتبة الخضراء، الجزائر،د-ت، ص ص18-20.

وما إن حل بفرنسا حتى شرع يخشى مجالس العمال في المقاهي والمطاعم وتجمعاتهم السكينة يحدثهم ويتعرف على مشاكلهم ويخاطبهم بألسنتهم في غير تكلف[1]، وكان حريصا ويحذر الناس حتى من نفسه قائلا: "إذا رأيتم منا انحرافا عن الجادة فضلا عن الخيانة فقومونا إن اقتضى الحال بسيوفكم، وهكذا تعلمون مع كل من يزعم أنه يخدعكم حتى تجمعوا بين المصلحين إحداهما تقوية المخلص وتشجيعه والثانية إيقاف الخائن عن الخيانة الأولى".

وبهذا كسب تأييدهم وسرعان ما استجابوا لدعوته[2]،

حيث قام في ظرف وجيز بنهضة وطنية جزائرية جديرة بالإعجاب، فقد جمع شمل الجزائريين المتفرقين هناك وألف بينهم وكون عدة نواد منها "نادي التهذيب بباريس"، ومراكز للدعوة الإسلامية وكثر عليها الإقبال، وأصبح جهد الفرد لايكفي لتسييرها، فاستمد الفضيل من جمعيةالعلماء في رحال من أعضائها ليساعدوه، فأمدته الجمعية بالشاب الناهض الشيخ سعيد صالحي[3]،[4]وقد كتب الورتلاني في جريدة البصائر أنه استطاع أن يقيم خطبة في باريس بحضور أبناء الجمعية ومن تلامذة جمعية العلماء واستطاعوا أن يسمعوا باريس صوت الإسلام ويشرح سماحة الدين ويدعو كل مسلم جزائري أن يهتم بتنمية هذه الحركة التي تصبو لغرس الإسلام في قلوب المسلمين.[5]

يقول الفتى الزواوي في جريدة الشهاب، أن الشيخ الفضيل الورتلاني قد بعث برسالة له يشير فيها إلى نشاطاته وتأسيسه لنوادي والفروع وإلقاء الدروس والمحاضرات، وأنهم نظموا

---

[1]سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماءالمسلمينالجزائريين في فرنسا(1936 - 1956)، المرجع السابق، ص 106.

[2]عبد النور آيتبعزيز، المرجع السابق، ص 88.

[3]الشيخ سعيد صالحي (1902-1986)، قائد الحركة الإصلاحية في بني يعلي أسس نادي الشباب ومدرسة الإصلاح في قنزات انتدبه ج ع للعمل ضمن حركتها الإصلاحية في باريس مع الورتلاني، اعتقل لمدة سنتين (1941-1943) كما سجن إثر حوادث 8 ماي 1945 وأطلق سراحه في 1946 وضح تحت الإقامة الجبرية بتلمسان إلى غاية 1965 تولى منصب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى توفي في جويلية 1986، أنظر: سعيد بوزيان، نشاط جمعيةالعلماءالمسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956) المرجع السابق، ص 112-113.

[4] مولود عويمر، المرجع السابق، ص164.

[5]الفضيل الورتلاني، جمعية التهذيب وعيد الفطر بباريس، البصائر، العدد 49، جانفي، 1937، ص 389.

احتجاجا حول قضية الشيخ العقبي ووصول بشارة خروجه من السجن، وبهذا يكونوا قد حققوا غايتهم ونجاحهم في توجيه الرأي العام الإسلامي الجزائري.[1]

وهكذا ظل الفضيل الورتلاني يعمل في باريس بجد وحيوية ويؤدي رسالة جمعيةالعلماءالمسلمينالجزائريين بكل ما أوتي من قوة وبيان وشجاعة ومضاء عزيمة في الأوساط العالمية بفرنسا التي مكنته فيما بعد بالاتصال بكثير من أعضاء وممثلي الجاليات العربية من مختلف الأقطار العربية[2]، وبهذا نجح الفضيل الورتلاني نجاحا باهرا وعاد بالسمعة الطيبة والعطرة على جمعيةالعلماءالمسلمين، فاجتمع الشمل وتوحد الصف وانطلقوا جميعا في طريق الدعوة والإصلاح.[3]

يقول البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر أن الورتلاني كان يرجع إلى الجزائر كلما انعقد اجتماع أو حزب،ومازلت أذكر حضوره في اجتماع الجمعية صبيحة صيف 1937م وحضوره على اثر ذلك افتتاح مدرسة دار الحديث بمدينة تلمسان، وخطبته في ذلك الحشد[4]، وقد ترأس جمعية شباب المؤتمر الإسلامي التي تدعو إلى توحيد الشباب الجزائري في كل أنحاء القطر، وتدعو للوحدة الجزائرية والحرية والترقي[5]، وقد أقامت جمعية شباب المؤتمر الإسلامي حفل تكريم لرئيسها الفضيل الورتلاني وخطب فيها مستعرضا الأعمال التي أنجزها في فرنسا هو وزملائه وأضاف أنه سيكون بحسن بيانه[6]، فقام الشيخ الطيب العقبي وخاطب الورتلاني قائلا: "أيها الابن البار، أيها الشاب العامل، إنك قد أتيت من الأعمال على حداثة ... بمعالم يأت به كثير من الشيوخ، وضحيت بمالم يضح به أترابك من الشبان، وليس

[1] الشاب العامل في باريس، المقالات معرض آراء وأفكار، الشهاب، ج9، مج 12، قسنطينة، 1936، ص 404.
[2] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 39.
[3] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 114.
[4] البشيرالإبراهيمي، البصائر، المقال السابق ،ص16
[5] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص 57.
[6] المرجع نفسه، ص 59.

عندي من النياشين ما أعلقه لك وأجازيك به وقد رأيت أن أجازيك به، وقد رأيت أن جزاءك عندي أن أقبل رأسك وأن كنت أكره تقبيل الرؤوس...".[1]

وفي المؤتمر النسوي العام لجمعية العلماءالمسلمينالجزائريين كرم الإمام عبد الحميد بن باديس الشيخ الفضيل الورتلاني في خطاب يقول فيه: "الأمم تكوّن الأفراد والأفراد تكون الأمم فالتكوين إذ تفاعل من جانبين وكم كونت الأمة الجزائرية من رجال وأنا شخصيا شاهدت كثيرا من هذا التكوين ومن الرجال الذين كونتهم الجزائر في فجر نهضتها هذا الشيخ الفضيل الورتلاني...".[2]

ورغم المجهودات التي قام بها الشيخ الفضيل الورتلاني في فرنسا من إصلاح وتوعية الجزائريين هناك، إلا أن البعض كان ساخطا على تعيينه نائبا عن الجميع في باريس، ومنهم علي بن أحمد حيث قال: "أنهم تعدوا على كرامتنا نحن، أنا وابن السباعي"، فبالرغم من المودة التي كانت تربط بين علي بن أحمد والشيخ الورتلاني إلا أن تعيينه كان انتقاما من موقفه أمام السلطات الاستعمارية التي طالما وقف بوصفه مناضلا للفكرة الإصلاحية.[3]

ولما لاح في الأفق السياسي بوادر الحرب العالمية الثانية غادر الأستاذ الفضيل الورتلاني فرنسا متوجه نحو مصر، والسلطات الفرنسية تتعقب كل تحركاته وتأخذ بمتنفسه تمهيدا لإلقاء القبض عليه، وكان ذلك في أواخر سنة 1938م[4].

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن الشيخ الورتلاني استطاع أن يتميز على زملائه الطلبة بذكائه وفطنته، وأصبح عضوا بارزا في جمعيةالعلماءالمسلمينالجزائريين، وقد قام بمهام كثيرة فيها وهذا بطلب من أستاذه بن باديس الذي كان معجبا به كثيرا، واستطاع انجاز الكثير من المشاريع التربوية والثقافية وتطوير الشباب الجزائري، وعندما أوفدته

[1] فرحات بن الدراجي، تكريم شباب المؤتمر الإسلامي لرئيسه الأستاذ الفضيل الورتلاني، البصائر، العدد 82، الجزائر، 1937، ص 02.

[2] مولود عويمر، المرجع السابق، ص 153.

[3] مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 377.

[4] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 27.

جمعيةالعلماءالمسلمينالجزائريين إلى باريس نجح نجاحا باهرا، واستطاع لم شمل المهاجرين الجزائريين في ديار الغربة وتوجيههم إلى العمل الصحيح الذي يفيد وطنهم.

المبحث الرابع: وفاته ومؤلفاته.

1: وفاته.

بعد استقرار الورتلاني في تركيا في إطار مواصلة نضاله في خدمة بلاده، استطاع بفضل إخلاصه ونشاطه الدؤوب أن يحدث تحولا ملموسا في موقف الحكومة التركية تجاه الثورة الجزائرية،ومهد بذلك لإقناع تركيا العضو في الحلف الأطلسي[1]، بعدالة القضية الجزائرية[2]، بالرغم من تدهور صحته إلا أنه لم يتوقف عن العمل وانتخب أول مندوب لجبهة التحرير الجزائرية[3] بتركيا 1985م.[4]

استمر الورتلاني في جهاده إلى أن مرض ودخل المستشفى ووهنت صحته وأصابته أمراضا مزمنة ودخل المستشفى بأنقرة عاصمة الجمهورية التركية أين توفاه الأجل[5]، بعد جهاد طويل توفي يوم 22 مارس 1959م بأنقرة[6]، وفارق الحياة في بلاد غريبة بعيدا عن وطنه وذويه ولم يفترش جثمانه شبرا أو ذراعا من هذه الأرض التي أحبها وكافح من أجل

---

[1]الحلف الأطلسي، هو حلف سياسي عسكري غربي رئيسي تتزعمه الوم أ أنشئ بموجب معاهدة عرفت بهذا الاسم في أفريل 1949 بمدينة واشنطن ويتكون من الوم أ، بريطانيا، فرنسا، وكندا، ايطاليا، بلجيكا، وهولندا، لكسمبورغ، واسلندا والنرويج، والدنمارك، قم انظمت إليه بعد ذلك ألمانيا وتركيا واليونان ومقر الحلف حاليا بروكسل عاصمة بلجيكا، انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص 357 .

[2]سعيد بوزيان، نشاط جمعيةالعلماءالمسلمينالجزائريين في فرنسا (1936-1956)، المرجع السابق، ص 105.

[3]جبهة التحرير الوطني: بعد ما ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 22 مارس 1954 يأتي مؤتمر هورنو وحسب بوضياف أنه أنهى عمليا مهمة اللجنة الثورية بانفصال المركزيين عن المصاليين التي أقضت إلى عقد اجتماع مجموعة الـ22 ونتائج هذا الاجتماع تمخض عنه تكوين لجنة خماسية وذكرت سابق وكلفت بالتخطيط لتفجير الثورة وهي التي أحيت النضال القاعدي وضاعفت إمكانيات وعدد الأقلية الفاعلة، أنظر: ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 09.

[4]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 208.

[5]سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)، المرجع السابق، ص 189.

[6]عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 15.

تحريرها وإسماع صوتها في عالمي الشرق والغرب[1]، لكن يخطئ من يظن أن للعظماء نهاية بموتهم فالذين ينتهون بموتهم ويختفون باختفاء أجسادهم في التراب إنما هم الأحياء الأموات. أما العظماء الذين تتجدد الحياة بجهاد هم فإنهم لايموتون بل يبقون على الدوام في القلوب وعلىالألسن[2]، يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَلَاتَحْسَبَنَّالَّذِينَقُتِلُوافِيسَبِيلِاللَّهِأَمْوَاتًا ۚبَلْأَحْيَاءٌعِندَرَبِّهِمْيُرْزَقُونَ﴾[3][.

وفي سنة12 مارس 1987م نقلت وفاته من أنقرة إلى مسقط رأسه بني ورتلان بالجزائر[4] وكان يوما مشهودا وقف الناس حوله نعشه ويستعيدون تاريخ هذا الرجل العظيم[5]، وأعماله الجليلة التي ستبقيه حيا في الأذهان كما يقول الشاعر:

دقات قلب للمرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان

فارفع لنفسك بعد الموت ذكرها فالذكر بالإنسان عمر ثانٍ[6]

2: مؤلفاته.

إن خير ما يقدمه الشيخ الفضيل الورتلاني رحمه الله إلى قراء العربية هو مؤلفة الجزائر الثائرة، وهو من أشرق صفحات في تاريخ الجزائر، والأمة العربية والإسلامية[7]،وهو مجلد ضخم يحتوي كثيرا من عناصر التعبير عن معاناة الجزائر تجاه الاحتلال الفرنسي ومعاناة العرب وتخلفهم وتطاحنهم، محببا التعاضد والاتحاد في بلده[8]، وقد قامت جمعية عباد الرحمان بيروت بطبعه ونشره عام 1956م تحت عنوان الجزائر الثائرة وهي الطبعة الأولى[9].

---

[1]نظارة الشؤون الدينية لولاية سطيف، المرجع السابق، ص 132.

[2]الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 32.

[3]سورة آل عمران، الآية169.

[4]انظر الملحق رقم 03.

[5]محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ،ص 121.

[6]سليمة كبير، المرجع السابق، ص 38.

[7]الفضيل الورتلاني،المصدر السابق، ص 33.

[8]عمر بن قينة، المرجع السابق، ص 46.

[9]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 208.

أما الطبعة الثانية كانت في الجزائر سنة 1963م، والطبعة الثالثة باعتناء مجلة الأستاذ مسعود حسين الورتلاني سنة 1992م تقديم الأستاذ محمد الصالح الصديق، وله عدة مقالات إصلاحية واجتماعية نشرت له في جريدة السنة[1]، والشريعة[2]،والصراط[3،4] وجمعت في مابعد في كتاب الجزائر الثائرة.

نستطيع القول من خلال ما سبق أن العلامة المجاهد الفضيل الورتلاني يعد من أهم رموز الحركة الوطنية وأحد قادة الإصلاح في الجزائر، أفنى حياته في سبيل وطنه وضحى بحياته من أجل تحرير هذه الأرض الطاهرة وإسماع صوتها لها الشرق والغرب، فنضاله وجهاده من أجل القضية الجزائرية يستحق أن يخلد ويكتب ويدرس للأجيالويحفظ في سجلات التاريخ، وقد ترك وراءه مورثا ثقافيا وهو من أشرق الصفحات في تاريخ الجزائر والأمة العربية والإسلامية وهو كتابه الجزائر الثائرة بالإضافة إلى الكثيرة من المقالات الإصلاحية والاجتماعي.

[1]جريدة السنة: هي صحيفة أسبوعية تصدر بقسنطينة وهي أول جريدة ناطقة بلسان ج ع م ج يديرها الشيخ عبد الحميد بن باديس ويرأس تحريرها عضوان إدارة ج ع وقد تأسست بعد الجمعية بسنتين وكان أول عدد لها في 8 ذي الحجة 1351هـ-1933م، ولكن سرعان ما أوقفتها الإدارة الاستعمارية بحث صدر آخر عدد لها في 13 جويلية 1993، أنظر: نور الدين بولحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ج1، ط2، دار الأنوار، الجزائر، 2016، ص 258.

[2]جريدة الشريعة: صدرت هذه الجريدة بعدما وقفت فرنسا جريدة السنة، حيث أعادت ج ع أصدرها باسم الشريعة المحمدية في 17 جويلية 1933 ولم يتغير فيها شيء عن سابقتها في الشكل وتم تعطيل الجريدة بعد أمد قصير إذ لم يصدر منها سوى 17 عدد أوقفتها الإدارة الفرنسية في 28 أوت 1933، أنظر: نور الدين بولحية، المرجع نفسه، ص 259.

[3]جريدة الصراط: صدرت بعد توقيف جريدة الشريعة المحمدية في 11 ديسمبر 1933، وهي الجريدة الثالثة لج ع م ج تحمل نفس شعار سابقتها تم توقيفها هي الأخرى من طرف الغداة الفرنسية بعدد 3 أشهر من صدورها جانفي 1934، أنظر: نور الدين بولحية، المرجع نفسه، ص 260.

[4]محمد بسكر، المرجع السابق، ص48.

خلاصة:

وفي الأخير يمكن القول بأن الشيخ الفضيل الورتلاني أهم أعلام الفكر والإصلاح في الجزائر نشأ في بيت الحسب والنسب والعلم والدين، تعلم بمسقط رأسه على يد علماء عظماء أمثال السعيد البهلولي، وقد جنّد للخدمة العسكرية في صفوف الاحتلال الفرنسي 1927-1929م وكانت هذه المدة تجربة له للاكتشاف ما كان يعانيه الشعب الجزائري، وبعد قضاء هذه الخدمة انتقل إلى قسنطينة في أواخر 1929م لإتمام دراسته والالتحاق بالشيخ عبد الحميد بن باديس، وانضم إلى ج ع م ج وكان عضوا بارزا فيها وممثلا لها في باريس 1936م واستطاع بنبله وذكائه أن يجمع شمل الجزائريين المتفرقة ويوحد مفهومهم ويوحد صفوفهم، توفي رحمه الله بعد حافلا بأعمال الجليلة في 1959م بأنقرة، ونقلت رفاته إلى مسقط رأسه بني ورتلان في سطيف عام 1987م.

الفصل الثاني:

نشاط الورتلاني ودوره في دعم القضية الجزائرية في مصر (1938 – 1955).

المبحث الأول : بداية نشاطه في مصر و وعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين المصرية

المبحث الثاني : نشاطه في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

المبحث الثالث : نشاطه في مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة

المبحث الرابع : عودة الفضيل الورتلاني إلى مصر ومتابعة نشاطاته

تمهيد :

يتضمن هذا الفصل الحديث عن نشاطات الفضيل الورتلاني في القاهرة ودوره في دعم القضية الجزائرية بدءا بنزوله في مصر ومتابعة دراسته بالجامع الأزهر واحتكاكه بالشخصيات العلمية وأساتذة الأزهر للتعريف بالقضية الجزائرية وجلب الإعانة لها في نضالها السياسي، ثم بداية علاقته بجماعة الإخوان المسلمين المصرية تليه أهم الهيئات التي أسسها بالقاهرة ثم عودته إلى مصر بعد غياب خمس سنوات واستكمل نشاطه بها ومساندة الثورة التحريرية بعد اندلاعها في أول نوفمبر 1954م ثم تأسيسه لجبهة التحرير الجزائرية بالقاهرة وأخيرا علاقته بالوفد الخارجي للجبهة.

المبحث الأول: بداية نشاطه في مصر وعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين المصرية.

1- بداية نشاطه في مصر:

في أواخر سنة 1938م أصبح الفضيل الورتلاني على يقين من أن السلطات الاستعمارية الفرنسية صممت على جعل حد لنشاطه السياسي بعد أن دأبت على تعقب تحركاته تمهيدا لإلقاء القبض عليه[1]، نظرا للمجهودات التي بذلها في باريس لذلك قرر السفر إلى القاهرة مع نهاية 1938م، وكان يمتلك من المؤهلات اللغوية والخطابية ما يمكنه من التواصل مع أبناء المشرق العربي[2]، فبعد وصوله إلى القاهرة انتسب إلى الجامع الأزهر[3] لإكمال دراسته[4]، حيث درس في الأزهر علوما عديدة منها الفقه، أصول الفقه، التفسير، الحديث، التوحيد، النحو، الصرف، المعاني، البيان، البديع، المنطق، وقد امتحن فيها بكل نجاح، ووقع شهادته شيخ الجامع الأزهر ورئيس مجلس الأزهر وهي شهادة عالمية وتعد أعلى شهادة تمنح من طرف الأزهر، وتسمح لصاحبها بمزاولة مهنة المحاماة أمام المحاكم الشرعية دون منصب القضاء الشرعي الذي يعتبر حكرا على المصريين الذين يحصلون على نفس الشهادة[5]، ورغم ذلك واصل دراسته خلال سنتين (1939-1941) ونال شهادته، فأصبح بذلك شيخا عالميا ومرشد أزهريا[6].

ومن خلال الفترة التي قضاها الفضيل الورتلاني في مصر وجد فيها فرصة له للتعريف بالقضية الجزائرية، إضافة لذلك أنه كان مسؤولا عن البعثة الأزهرية هناك حيث أوكلت له هذه المهمة من طرف رئيس جمعيةالعلماءالمسلمينالجزائريين الشيخ عبد الحميد بن باديس.

---

[1] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص -ص39-40.

[2] انظر الملحق رقم04.

3انظر الملحق رقم 05 .

[4] حميدي أبو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية (1920-1954)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015، ص134.

[5] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص 198.

[6] المرجع نفسه، ص 198.

وهذا ما تجسد في نص الرسالة[1] التي بعث بها هذا الأخير إلى الفضيل الورتلاني في 15 أوت 1938م حول البعثة الأزهرية[2].

وبمجرد وصول الفضيل الورتلاني إلى القاهرة عزز صلته وصداقته بأساتذة الأزهر والشخصيات العالمية والوطنية منهم محمد عبد اللطيف دراز وكيل الأزهر ومحمد السكري وحسن البنا[3]، وقد تمحورت أحاديثه معهم على التعريف بالقضية الجزائرية أولا والعالم الإسلامي ثانيا واستصراخه قادة أقطار الأمة العربية والإسلامية ووجوب إعانة الجزائر ماديا ومعنويا في نضالها السياسي المسلح[4].

وقد قطع الشيخ الفضيل الورتلاني في كل مجال أدوارا هامة حتى أصبح إسم الجزائر يتردد على الألسن مقرونا بالاهتمام في الصحف والإذاعات والمنتديات وأصبحت كتابات الورتلاني في تنشر في صحف القاهرة حول أوضاع الجزائر ومعضلاتها بل حول تاريخ الجزائر ومراحل كفاحه[5].

---

[1] انظر الملحق رقم06.

[2] مازن صلاح حامد مطباقي، عبد الحميد بن باديس الرباني والزعيم السياسي، دار مزغنة، المحمدية، الجزائر، 2015، ص 207.

[3] حسن البنا (1906-1949): هو حسن أحمد عبد الرحمان محمد البنا الساعاتي هو مؤسس جماعة الإخوان المسلمين سنة 1928 في مصر والمرشد الأول لها ورئيس تحرير أول جريدة أصدرتها الجماعة 1933، نشأ في أسرة متعلمة مهمته بالإسلام كان والده عالما ومحققا في علم الحديث، له نتاج أدبي ومؤلفات منها رسائل الإمام الشهيد حسن البنا وتعتبر مرجعا أساسيا للتعرف على منهج جماعة الإخوان وكذلك مذكرات مطبوعة بعنوان مذكرات الدعوة والداعية وله عدة مقالات وبحوث قصيرة، اغتيل سنة 1949 أمام مقر جمعية الشبان المسلمين بسبع رصاصات توفي في مستشفى قصر العيني، أنظر: مجلة الإخوان المسلمين "أيها العالم... هذا هو حسن البنا"، شوال 1431هـ- سبتمبر 2010م، ص 04-09.

[4] كريمة عرعار، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور: علي آجقو، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2005-2006، ص 150.

[5] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945، ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 318.

2- علاقته بجماعة الإخوان المسلمين المصرية:

هناك من يعيد علاقة حركة الإخوان المسلمين مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى تاريخ زيارة عبد الحميد بن باديس، إلى مصر عام 1912م، عندما عاد من الحج والتقى ببعض علماء الأزهر، ومنهم من يقول أن العامل الذي يربط الورتلاني بحركة الإخوان يتمثل في العلاقات القوية التي تربطه مع علماء مصر، والشام، واشتراك الحركتين في محاربة الاستعمار والعمل بالكتاب والسنة[1]، إذ يعتبر الورتلاني همزة وصل بينهما ويعد من أبرز الشخصيات في هذا المجال على الصعيدين العربي والعالمي، إذ استطاع من خلال اتصاله بحركة الإخوان المسلمين أن يجلب العون المادي والأدبي لقضية بلاده[2].

وبذلك كان الفضيل الورتلاني واسطة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحركة الإخوان المصرية وهذا ما صرح به أحد أعضاء حزب الشعب الذي قال عنه "أنه يعمل على إلحاق عدد من زملائه بجمعية الإخوان وأنه صحبه إلى الشيخ حسن البنا في مقر الجمعية بالحلمية[3].

وقد سهلت هذه الصلة الروحية بين الحركتين الإسلاميتين الطريق للاتصال الفضيل الورتلاني بالإخوان المسلمين والانضمام إليها، وأصبح عضوا بارزا فيها[4].

ويقول مصطفى الشكعة، الذي كان من أعلم الناس بالشيخ الورتلاني وأنه قد جمع بين الدراسة في الأزهر وبين الدعوة والكفاح وأنه كان قاسما مشترك في جمع المحافل الوطنية والدينية والسياسية في مصر وكان عضوا في مجلس الإدارة وجمعيات الشبان المسلمين وعضوا في مكتب الإرشاد لحركة الإخوان المصرية[5].

---

[1] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص-ص 199-201.

[2] نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص ص 81-82.

[3] المرجع نفسه، ص 82.

[4] عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص- ص 695-696.

[5] عبد النور يت بعزيز، المرجع السابق، ص 203.

استغل الورتلاني علاقته مع جماعة الإخوان المسلمين المصرية في الدعاية لقضية الجزائر والمغرب العربي عبر صفحتهم ومنابرهم الشهاب، الإخوان، المسلمون، النذير، فنجد حسن البنا يكتب في 12 جويلية 1945م في الإخوان مقالا "المغرب المجاهد منتصر بإذن الله" ويكتب أيضا عن السياسة الفرنسية القمعية خاصة جريمتها في مجازر 08 ماي 1945 ضد الشعب ويطالب بالحرية[1].

بعدما أصبح الفضيل الورتلاني عضوا بارزا في حركة الإخوان المسلمين المصرية وجد في هذه الحركة مجالا واسعا للعمل سواء لقضية بلاده أو غيرها من قضايا العالم الإسلامي وأصبح عضوا هاما في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي وكان هو المختص في هذا القسم بقضية الجزائر وشمال افريقيا الخاضعة للاستعمار الفرنسي[2]، إلا أنه كان كثير التردد على المركز العام باعتبار هذه الدار مركز الحركات التحريرية ضد الاستعمار في كل بلد إسلامي، فكان لماع الذكاء سريع الحركة كثير المعارف وينظر إلى قضايا وطنه الجزائر[3].

كان الفضيل الورتلانيلايترك فرصة دون أن يتكلم في قضية الجزائر ويدعوا الناس للاهتمام بها وكان له الفضيل في لفت انتباه الرأي العام للقضية الجزائرية وزادت حماسته في هذا الميدان عندما أنشئت الجامعة العربية[4]، واهتمت بقضية سوريا ولبنان والمطالبة باستقلالهم[5]،حيث كان الرأي العام في الإخوان وفي مصر بصفة عامة مشحونا ضد فرنسا،

---

[1] حميدي ابوبكر الصديق، المرجع السابق، ص 135.

[2]توفيق الشاوي: مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي (1945-1995)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 23.

[3]محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، ج1، ط5، دار الدعوة، الإسكندرية، 1994، ص- ص 402-403.

[4]الجامعة العربية: هي منظمة دولية إقليمية تأسست مع نهاية ح ع 2 في 22مارس 1945 وكانت تظم معظم الدول العربية تحت أن الاستعمار الأجنبي وكان لها دور بارز في تناول النزاعات التي تثور في نطاقها، انظر: محمد شوقي عبد العال: التنظيم الإقليمي العربي، جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة، دط، معهد البحوث والدراسات، القاهرة، 2010، ص- ص 5-6.

[5]توقيف محمد الشاوي، المصدر السابق، ص 23.

وهنا وجد الورتلاني الجو مهيأ في مصر وراح يربط قضية بلاده بقضية سوريا ولبنان باعتبار الاستعمار الفرنسي هو العدو المشترك للحركات الوطنية في هذه البلاد[1].

كان للورتلاني علاقة أخوية وثيقة بجامعة الإخوان المسلمين، حيث كان يستخلف المرشد العام للإخوان عندما كان خارج القاهرة[2]، حيث ألقى الفضيل محاضرة بدار الإخوان المسلمين بدمشق بعنوان "يوم العروبة المجاهدة في الشمال" ونشرته جريدة المنار استهلها بتهنئة السوريين بجلاء الجيوش الفرنسية عن ديارهم وبيّن أن جلاء الجنود عن سوريا لايكفي بل يجب أن يكون شاملا لكل آثر من آثار الاستعمار...[3]

ساهمت حركة الإخوان المسلمين المصرية أن تدفع بالفضيل إلى الصفوف الأولى في العالم الإسلامي تحت ستار عضويته فيجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونتيجة لوزن الإخوان كقوة دينة لها ثقلها في وطنها الأول مصر وثقلها على الصعيدين العربي والإسلامي كسبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفضل شخصيةالورتيلاني وأسمعت العالم العربي والإسلامي اسم العلماء وقضية الجزائر، وجبلت التأييد العادي والمعنوي فيما بعد لثورتها[4].

نستنتج مما سبق ذكره أن الفضيل الورتلاني استطاع من خلال قدومه إلى مصر أن يكمل دراسته بالجامع الأزهر، وتتلمذ على يد العلماء الأزهريين حتى أصبح شيخا مشهورا ومرشدا أزهريا، حيث أنه وجد الجو مهيأ في مصر للتعريف بالقضية الجزائرية من خلال محاضراته وكتاباته التي لقيت صدى واسع في الصحف والإذاعات والمنتديات المصرية،و انضمامه إلى حركة الإخوان المسلمين المصرية، وأصبح عضوا بارزا فيها، حيث عمل على تشجيع الجزائريين في القاهرة على الانضمام إليهم، واستغل علاقته بالإخوان المسلمين

[1] توفيق محمد الشامي ، المصدر السابق، ص 23.

[2] عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص 696.

[3] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق ، ص-ص 349-350.

[4] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 84.

المصرية كونهم يشتركون في نفس العدو، حيث كان لا يترك فرصة دون أن يلفت انتباه الرأي العام لقضية وطنه.

المبحث الثاني: نشاطه في جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية:

شارك الفضيل الورتلاني في مصر بتأسيس العديد من الهيئات لحشد الدعم لقضية الجزائر، وأسهم بحيويته وشبكة علاقاته في تفعيلها وأهمها اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر في 1942م بالقاهرة[1]،مكونة من الأمير مختار الجزائري[2] رئيسا والأستاذ، الفضيل الورتلاني أمينا عاما، حيث بذل الفضيل الورتلاني فيها جهودا جبارة[3] لنصرة القضية الجزائرية ووجه برقية باسم اللجنة إلى رئيس الحكومة المصرية مصطفى النحاس، أبلغه فيها بما تقوم به فرنسا في الجزائر ودعاه باعتباره زعيما عربيا مصريا ومنظما للميثاق الأطلسي إلى القيام بعمل حاسم لصالح القضية الجزائرية.[4]

وكذلك ساهم في نفس السنة بتأسيس جمعية الجالية الجزائرية في 1942م بالقاهرة[5]، واستطاع الفضيل الورتلاني بفضل حيويته وقدرته على جمع أبناء المغرب العربي بعدما كانوا متشتتين، فكل قطر يعمل مستقلا عن الآخر، وبهدف توحيد الصفوف جرت سلسلة من المفاوضات بين الحركات الاستقلالية المغاربية الثلاث "حزب الاستقلال المغربي، حزب

[1]عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص-ص 74-75.

[2]الأمير مختار الجزائري: هو من عائلة المير عبد القادر الجزائري وابن الأمير عبد العزيز بن الأمير حسن الجزائري شقيق الأمير عبد القادر كان يقيم في بيروت في ثلاثينيات القرن العشرين، ثم انتقل إلى القاهرة لعائلته وهو رئيس لجنة العليا للدفاع عن الجزائر 1942، أنظر: حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق، ص 135.

[2]عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص 206.

[3]الملحق رقم 07 .

[4]عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص 206.

[5]عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 319.

الشعب الجزائري، وحزب الدستوري التونسي الجديد"[1]، وقد اجتمع أبناء المغرب العربي ومن بينهم أحمد نجيب بن قايد،ومحمد الخضر حسين[2]، والدكتور محمد عبد السلام، والشيخ اسماعيل علي، والسعيدي عمار، والحاج اليمين الناصري، ومحسن بيرم، والفضيل الورتلانيعلى تأسيس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في ربيع الأول 1364هـ الموافق لـ: 18 فيفري 1944م[3]، حيث أوكلت رئاستها إلى الشيخ محمد الخضر حسين الذي أصبح فيما بعد شيخ الأزهر، وشغل الورتلاني منصب أمينها العام وكان العنصر الفعال في تسيير نشاطاتها[4]، وقد وضعت لها قانونا أساسيا استهدفت فيه بالدرجة الأولى استقلال هذه البلاد، فجاء في

المادة الثانية: السعي بالطرق المشروعة لتحقيق واستقلال شعوب إفريقيا، تونس، الجزائر، مراكش والسعي لضم هذه الدول إلى الدول العربية.

المادة الثالثة: التضامن وتحرير العصابات.

المادة الرابعة: تسعى الجبهة لتحقيق أغراضها بجميع الوسائل المشروعة كإنشاء وصحف وفتح أندية وإيجاد شعب لها في مصر وخارجها، إذا اقتضى الحال ذلك[5]،

---

[1] مؤمن معمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب أثناء فترة الكفاح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 166.

[2] الخضر حسين (1876-1958): هو العلامة الكبير الشيخ الإمام محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسيني التونسي ولد في بلدة نفطة هو من أصول جزائرية "بسكرة" من أسرة عريقة النسب، حفظ القرآن الكريم ثم لما بلغ 12 من عمره انتقل مع والده إلى العاصمة تونس والتحق بجامع الزيتونة، اتجه إلى تأسيس الجمعيات الإسلامية ومؤسس جمعية الهداية الإسلامية، تولى مشيخة الأزهر عام 1371هـ أسس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية برفقة الفضيل الورتلاني عام 1944م وله العديد من المؤلفات نقص كتاب (الإسلام وأصول الحكم)، ونقص كتاب (في الشعر الجاهلي)، رسالة في السيرة النبوية، موجز في آداب الحرب في الإسلام، بلاغة القرآن الكريم، رسائل إصلاح السعادة العظيمة، الرحلات، تراجم الرجال، تونس وجامع الزيتونة، خواطر الحياة، أنظر: عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص- ص 845-849.

[3] حميدي أبوبكر، المرجع السابق، ص-ص 136-137.

[4] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص-ص 74-75.

[5] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص-ص 289-272.

وانتهت مفاوضات الثلاثة في نوفمبر 1945م، وقد جاء في مقدمة هذا الميثاق: "لما كانت شعوب شمال إفريقيا متجهة نحو وجهة واحدة لمحاربة الاستعمار بجميع أنواعه والسير نحو الاستقلال، وتثبيت السيادة الوطنية والعمل على وحدة الشمال الإفريقي في دائرة جامعة الدول العربية، ورأىممثلوا الهيئات السياسية الموقعة على الميثاق أن يخرجوا هذه الوجهة من حيز النظر والعاصفة إلى حيز العمل راجين من المولى تعالى أن يسدد خطاهم ويبلغ مناهجهم"[1].

كان أكبر نشاط جبهةالدفاع عن إفريقيا الشمالية مع الدول العربية وشعوبها، ومع دول الأمم المتحدة أنها تقدم المذكرات وترفع الاحتجاجات وتنور الأذهان بالخطب والمقالات وتتصل بالهيئات وتتابع بعناية كبيرة النشاط الذي يقوم به رجال الوطن في البلد على إذاعته حسب المناسبات[2]، فقد وجه الورتلاني برقية إلى أمين الجامعة العربية يرجو من الدفاع عن إفريقيا الشمالية، وأن يكون للجزائر نصيب وافر من المجهودات التي تبذلونها في خدمة القضية العربية كما وجه كذلك رسالة إلى جلالة ملك شرق الأردن برقية يرجو فيها منه عطفه السريع على إخوانه فهي هذه البلاد المهددة بالانسلاخ من القومية العربية[3].

وفضلا عن مراسلة الشخصيات وقادة العرب خاصة الملك السعودي، والحكومة السورية، واللبنانية، في المناسبات وغيرها، ووجه نداء إلى الرئيس ترومان للنظر في حقوق في كل من تونس والمغرب والجزائر، ومن الملاحظ أن هذه الرسائل والمذكرات كانت تتناقلها معظم الصحف الكبرى في مصر والشام كالأهرام، والنذير، الإخوان المسلمين، مصر الفتاة[4].

[1] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،مؤسسة علال الفاسي ط6، الدار البيضاء، 2003، ص 486.

[2] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 340.

[3] المصدر نفسه ، ص 342.

[4] حميدي أبوبكر، المرجع السابق، ص 138.

وبهذا شكل الورتلاني رأيا عاما ودعما رسميا لصالح الجبهة بفضل حركته السياسية والإعلامية والتي جذبت أنظار المشرق لقضية الجزائر والمغرب عامة خاصة بعدما التحق به الإبراهيمي وصار ينشطان الندواتالعامة، التي تمس القضايا الاجتماعية والثقافية[1].

وعقب الأحداث الدامية التي وقعت في 08 ماي 1945م[2]، والتي راح ضحيتها مايزيد عن 45 ألف شهيد، قام الورتلاني بإصدار بيان للجبهة في 1945م يقول فيه: "إن القطر الجزائري كشقيقه في تونس والمغرب يعيش اليوم موجة من الاضطهاد ولايكاد الإنسان يجد لها نظيرا في تاريخ البشرية العاقلة، فلقد عبأ المستعمرون هناك كل ما يملكون من قوة ومكر ضد الأهالي العرب العزل مستخدمين في تعذيبهم لقتل الروح الوطنية والاستقلال كل أدوات الحكم العسكري من أحكام عرفية وإيقاف المطبوعات ومنع الاجتماعات ..."[3].

كما استغل الورتلاني هذه الأحداث للتشهير بفرنسا، وفضح أعمالها الإجرامية في المحافل الدولية فقد أرسل 17 رسالة إلى السفير الفرنسي في شكل خطابات مفتوحة[4].

نشرت أولا في جريدة مصر الفتاة ثم نقلتها الجرائد السورية والعراقية ثم أخيرا جريدة النذير المصرية في عدد خاص بكفاح جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا، تحت رئاسة محمد الخضر حسين، والفضيل الورتلاني وكان ذلك مردا على مزاعم السفير الفرنسي بالقاهرة الذي أفضى إلى بعض المسؤولين المصريين وغير المصريين،بإدعائه أن الفضيل الورتلاني غير عربي وماهو إلا حاقد على فرنسا ويعمل لتشويه سمعتها في الشرق[5]، وقد علقت عليه معظم صحفها منها جريدة le monde وهم يعملون على اليقين بأنه سليل محمد بن عبد الله سيد

---

[1] حميدي ابو بكر الصديق ،ص 139.

[2] الملحق رقم 08.

[3] أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1945-1958)، دار الشروق، الجزائر، 2008، ص 47.

[4] بلعربي عمر، المرجع السابق ، ص- ص 110-111.

[5] عبد الباقي عالي محمد، أصداء الثورة الجزائرية في المشرق العربي من خلال جهود الفضيل الورتلاني في القاهرة والبلاد العربية، سيرتا مجلة تاريخية اجتماعية يصدرها معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة، العدد 7/6، جويلية 1982، ص 52.

العرب أجمعين وأن عائلته مشهورة في أقطار المغرب العربي جميعا بأنها مرجع تصحيح أنساب الأشراف، فهم يريدون بذلك التفرقة بين السكان[1]، والتأثير على أصحاب الرأي في العربية والشرق ويسعى لإثارة فرنسا وتنبيهها إلى ما يجري من اتحاد للأحزاب المغاربية في هذه الجبهة[2].

لعب الورتلاني الدور البارز في هذه الجبهة حيث ساهم في تفعيلها في وقت وجيز فكانت النواة لبناء عمل سياسي مغاربي بالمشرق العربي[3].

وأسس أيضا في إطار نضاله من أجل قضايا المغرب العربي والقضية الجزائرية خاصة لجنة المغرب العربي في 5 جانفي 1948 م بمشاركة مولود بلقاسم[4]

والشاذلي المكي[5]، ومحمد خيضر[1]، وأحمد بن بلة[2]، والخطابي وساهموا في تأسيس هذه اللجنة في 05 جانفي 1948م، واتفقوا على إستراتيجية تقوم عليها اللجنة لصالح الجزائر

[1] المرجع نفسه،ص 48.

[2] حميدي أبو بكر، المرجع السابق، ص-ص 137-138.

[3] حميدي أبو بكر،المرجع نفسه، ص 142.

[4] مولود نايت بقاسم (1927-1992): ولد بقرية بلعبال بمنطقة آيت عباس ولاية بجاية تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى زاوية سيدي يحي العبدلي ونهل العلوم الشرعية وعلوم اللغة على يد محمد الطاهر واصل دراسته في مدرسة التربية والتعليم التابعة (ج ع م ج) ثم بجامع الزيتونة في تونس 1945، انتقل إلى جامعة القاهرة في 1950 ودرس في قسم الفلسفة وفي سنة 1954 انتقل إلى باريس لتحضير الدكتوراه، تقلد بعد الاستقلال عدة مسؤوليات مدير في الوزارة الخارجية ووزير التعليم ومستشار لرئيس الجمهورية ثم مسؤولا في حزب جبهة التحرير مع مسؤوليات ثقيلة ألف عدة كتب ونشر مقالات في الفكر والثقافة والتاريخ ونظم الملتقيات الدولية في الفكر الإسلامي وأنشأ عشرات المعاهد للتعليم وأسس مجلة الأصالة وكان مناضلا مخلصا ومجاهدا شجاعا، أنظر: مولود نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على ثورة نوفمبر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 225.

[5] الشاذلي المكي: 1920-1988 ولد في خنقة سيدي ناجي ببسكرة، وفيها تعلم وحفظ القرآن الكريم، استقر مع عائلته في تبسة، ثم تابع دراسته بالزيتونة، وكان رئيس جمعية الطلبة الجزائريين، وفي بداية الحرب العالمية الثانية اعتقل وبعد إطلاق سراحه سافر غلى تونس ثم مصر وأصبح ممثل حزب الشعب الجزائري في المشرق،وعضو مكتب المغرب العربي، قدم العديد من المذكرات إلى الجامعة العربية باسمه، انظر: رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتورة لمياء بوقريوة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012،ص34.

وتونس والمغرب، وقد هم الورتلاني إلى عقد الندوات والمحاضرات المتعدد لشرح واقع يوميات الجزائر الإسلامية تحت نير الاستعمار[3].

أما عن نشاطه في مكتب المغرب العربي فبالرغم من الغياب الواضح لرجال جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا في الهيئة الجديدة إلا أن الورتلاني كان من بين الممثلين الجزائريين في مكتب المغرب العربي[4] إلى جانب الشاذلي المكي وهذا ما أوردته التقارير الفرنسية[5].

نستنتج مما سبق ذكره أن الفضيل الورتلاني استطاع أثناء وجوده في مصر بأن يأسس العديد من الهيئات منها: اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر وجمعية الجالية الجزائرية وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، واستطاع بفضل حيويته وقدرته على جمع أبناء المغرب العربي

---

[1]محمد خيضر: ولد في 13 مارس 1912 بالجزائر العاصمة واشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا، ثم في حزب الشعب، حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة 1946، حاول بصفته من أنصار الكفاح المسلح مصالحة المصاليين والمركزيين، اعتقل مع بن بلة ورفاقه في 20 أكتوبر 1956، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائري، وأصبح كاتبا عامل لجبهة التحرير وبعد خلاف حول مهام الدولة بقدم خيضر استقالته، انظر: محمد حربي: سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثوني، دار موقم للنشر، 1994، الجزائر، ص 190.

[2]أحمد بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1918 في مغنية انظم إلى حزب الشعب بعد ح ع 2، وأصبح مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950 في قضية بريد وهران تمكن من الفرار في 1952، التجأ إلى القاهرة وأصبح منذ نوفمبر 1954 أحد زعماء جبهة التحرير الوطني، اعتقل بعد اختطاف طائرته يوم 22 أكتوبر 1956، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة (1956-1962)، ونائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1960 وأول رئيس للجمهورية الجزائرية (1961-1962) وأطيح به من قبل بومدين عام 1965 ويودعه إلى السجن بحيث قضى 14 سنة سجنا غير أن الشاذلي يطلق سراحه ليعود إلى نشاطه السياسي ويختار المنفى منذ عام 1982م، انظر: محمد حربي ، المصدر نفسه، ص 186.

[3]تاحي اسماعيل، مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية (1927-1992)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ، تخصص: الحركة الوطنية، إشراف الدكتور: خمري الجمعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 50.

[4]مكتب المغرب العربي: يعتبرهي انبثقت عن الحركة الوطنية المغربية بالذات كما شكل امتدادا دوليا للكفاح الوطني ببلدان المغرب العربي الثلاث الجزائر وتونس والمغرب ومثل أكبر مظاهر التعاون بين أبناء المغرب العربي على تحرير أوطانهم، أنظر: أمحمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، المغرب، ص 09.

[5]حميدي أبوبكر، المرجع السابق، ص 143.

ووحد صفوفهم، وبعث العديد من المراسلات للكثير من الزعماء بهدف الدفاع عن القضايا العربية عموما والقضية الجزائرية خاصة.

المبحث الثالث: نشاطه في مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة.

استطاع الفضيل الورتلاني وهو متواجد بالقاهرة أن يؤسس مكتبا يحمل اسم مكتب جميعة العلماء المسلمين الجزائريين منذ سنة 1949م[1]، ومن ذلك المكتب انطلق صوت الجزائر إلى الدول العربية والإسلامية، فكان للورتلاني اتصالات واسعة بالعديد من الشخصيات العلمية والسياسية بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وقضاياها وإقناعها بضرورة مد يد العون والمساعدة[2] لإخوانهم الطلبةالجزائريون الذين سيأتون من الجزائر لاستكمال دراستهم فلبت الدعوة واستجابت للنداء وتوالت البعثات العلمية تلو الأخرى، تحت أشراف المكتب.[3]

كما كانت له علاقة وثيقة مع رواد الفكر في المشرق العربي أمثال شكيب أرسلان[4] ومحمد رشيد رضا[5]،

---

[1]أسعد لهلالي، جمعية علماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية (1910-1962)، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2015، ص 203.

[2]سعيد بوزيان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، المرجع السابق، ص-ص 186-187.

[3]الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 40.

[4]شكيب أرسلان (1869-1946): هو شكيب بن محمود بن حسن بن يونس أرسلان، من سلالة التوخين ملوك الحيرة، عالم بالأدب والسياسة ومؤرخ من أكابر الكتاب، ينعت بأمير البيان، وهو من أعضاء المجمع العلمي العربي، ولد في الشويقات بلبنان، عالج السياسة الإسلامية قبل انهيار الدولة العثمانية وكان من أشد المتحمسين من أنصارها، وبعد ذلك اضطلع بالقضايا العربية، ومن أهم مؤلفاته: الحلل السندسية في الرحلة الأندلسيين، وغزوات العرب في فرنسة وشمالي ايطالية وفي سويسرا، ولماذا تأخر المسلمون، أنظر: خير الدين الزوركلي، الأعلام (قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ج3، ط5، دار العلم للهلاليين، بيروت، لبنان، 2002، ص 174.

[5] رشيد رضا: هو أحد رجال الإصلاح الإسلامي، وهو أحد تلاميذ محمد عبده أصدر مجلة "المنار" لبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي وأصبح مرجع الفتيا في التأليف بين الشريعة والأوضاع العصرية الجديدة، من مؤلفاته مجلة المنار، وتفسير القرآن، تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، نداء للجنس اللطيف، أنظر: خير الدين الزركلي، ج6، المرجع نفسه ، ص 126.

وعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين[1]، وهدفه من ذلك توطيد عرى الأخوة بين أبناء الوطن الواحد وربط الجزائريين بتيارات الفكر العربي المعاصر بعدما ضلت موصدة في وجوههم منذ ابتلائهم بالاستعمار والامبريالية[2].

كان للفضيل الورتلاني أعمالا واسعة في الكتب حيث كان يشرف على البعثات الحالية وما يتحدد بعدها ويراكب سلوكها وكان بمثابة أداة اتصال بين المشرق والمغرب[3]، كما كان لمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائرييننشاطات واسعة لخدمة القضية الجزائرية، وهذا من خلال المذكرات التي بعث لها أعضاء المكتب إلى الجامعة العربية تحت إشراف الفضيل الورتلاني والبشير الإبراهيمي والتي نشرتها الجرائد المصرية منبر الشروق والدعوة في أوت 1954م والتذكير بأبشع أعمال فرنسا في الجزائر ودعت الشعوب العربية لنجدة إخوانهم الجزائريين وأن لها آمال في الحكومات العربية[4].

مضى الفضيل الورتلاني في نشاطه هذا غير مكترث بما سوف تحمل الأيام له فكانت لقاءاته بأحرار مصر فرصته للتوعية السياسية كما قام بتأسيس بعض الهيئات والمنظمات السياسية التي تسعى في تكوينها بحظ موفر[5].

ومما سبق نستطيع القول بأن جهود الفضيل الورتلاني أثمرت عن فتح هيئات واسعة منها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة، فتوافدت البعثات العلمية الجزائرية لهذا

---

[1]طه حسين (1889-1973): هو أديب وكاتب مصري وأحد كبار المحافظين ومجدد المناهج التعليمية وعلم من أعلام التنوير والتراجم وكان من أهم مؤلفاته التي خلقها للقراء والباحثين في الأدب الجاهلي وفي الشعر وحديث الأربعاء وقادة الفكر والأيام وغيرها من عيون الكتب والروايات، أنظر: خير الدين الزركلي، ج3،المرجع نفسه ، ص 231.

[2]نظارة الشؤون الدينية لولاية سطيف، المرجع السابق، ص 131.

[3]محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي،(1952- 1954) ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 257.

[4]الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص-ص 191-198.

[5]المصدر نفسه، ص41.

المكتب، ونجح الورتلاني من خلال البيانات والعرائض والمحاضرات التي كان يلقيها ووجهها إلى الأمراء والرؤساء من أجل نصرة وتأييد القضية الجزائرية والدعوة إلى الوحدة والتضامن.

المبحث الرابع: عودة الفضيل الورتلاني إلى مصر ومتابعة نشاطاته.

1- بعد قيام ثورة الضباط الأحرار سنة 1952م، عاد الفضيل الورتلاني إلى مصر[1]، بعد غياب دام 5 سنوات نراه يعود إلى مصر كما يعود إلى نضاله بالقلم والحكمة[2]،وقد قوبل الأستاذ الفضيل الورتلاني بالحفاوة وقد احتشدت جماهير غفيرة في مطار مصر الجديدة لاستقباله عند وصوله من لبنان بعد عودته إلينا بعد طول غياب، وكان من بين المستقبلين أعضاء الإخوان المسلمين وأبناء إفريقيا الشمالية وأعضاء الشباب المسلمين والجاليات اليمنية والفلسطينية والعراقية، حيث كان الملك فاروق الخليع يذوده عن هذا الحصى إلى أن عصفت صيحة الحرية بفاروق نفسه وعاد إلينا الورتلاني فسبحان الله مغير الأحوال[3].

وقد خطب البشير الإبراهيمي في ذلك الحفل تكريما للأستاذ الفضيل الورتلاني بقوله: "لكل من الإخوان الحاضرين علاقة بالأستاذ هي التي حركته لحضور الحفلة وهي التي تملي عليه، إذا تكلم فيها معلنا أو ناجى مخافتا ولكن علاقتي به تزيد على ذلك كله وهي علاقة الوالد بولده، وهو لوفاته وإنصافه يفخر بها، وأنا به أشد فخرا وأكثر مباهاة وأكثر اعتزازا"[4].

كما خصصت له مجلة الدعوة لسان حال الإخوان المسلمين بمصر حوارا شاملا نشرته في عددها 87، كما حياهُ الأديب الإسلامي الشاعر علي أحمد بقصيدة جاء فيها:

أفضيل هذي مصر تحتفل بلقاك فإنهم أيها البطل

أمسيت لا أهل ولا وطن وغدوت لاسفرولانزل

لم تقترف جرماتدان به كلا ولكن هكذا البطل

[1] عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص 702.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 202.

[3] مراسل البصائر مصر، الورتلاني في القاهرة، البصائر، العدد 206، الجزائر، 1952، ص 209.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، ، ج4، المصدر السابق، ص- ص 147-148.

إن الفساد إذا اعترى بلدا فالمجرمون به هم الرسل[1]

اغتنمالورتلانيفرصةرجوعهإلىمصرحيثجددنشاطهفيمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،وقامبنشاطمكثفوكتبعشراتالمقالاتوالبرقياتللتعريفبالقضيةالجزائريةومديدالعونلها[2].

كماساهمالفضلالورتلانيمنخلالنشاطاتهالواسعةواهتماماتهخاصةبدولالمغربالعربيفيتأسيسال لجنةالدائمة،لمساعدةالمغربالعربيسنة

1952م،برئاسةصلاحالدينوزيرخارجيةمصرسابقا،ومثلالفضلالورتلانيالجزائر ،ومثلتونسقليبيمحيا لدين،فيحينمثلالمغربمحمدمليح[3].

تمكنالفضيلمنضمشخصياتعربيةالىعضويةهذهاللجانومنأقطارعربيةعديدةالذيناتصلوابالحك وماتالعربيةوبأحزابهاوصحفهاووجهوامذكراتوبرقياتالىالدولالتيتربطهاعلاقاتجيدةمعالدولالعربيةوالواق عأنمرونةالورتلانيوقدرتهعلىربطعلاقاتواسعةساهمتفيتفتحجمعية العلماء المسلمين الجزائرييناعلىالحركاتالسياسية[4].

2-دعمهللثورةالتحريرية 1954م.

ظلالفضيلالورتلانييعملللصالحوطنهوهومؤمنبأنالثورةالمسلحةآتيةلاريبفيهاإلىأنغدتواقعاملمو سا،ورأىبعينهنارهاتلهبظهورالمستعمرينالظالمينونورهايضئطريقالجهادالمقدسأمامأبناءالوطن[5]،وعند ماانداعتالثورةالتحريريةفيأولنوفمبر

1954م،كانالورتلانيأولمنباركهامنرجالجمعيةالعلماءالمسلمينالجزائريين،حيثأعلنتمسكهبإعلانجبه ةالتحريرالوطنيونضالها[6]،حيثسارعإلىتوجيهنداءاتإلىجميعالأحرارفيالعالمالعربيوالإسلامي

---

[1] عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص -ص 702-703.

[2] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص205.

[3] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص74.

[4] المرجع نفسه،ص75.

[5] سليمة كبير، مرجع سابق، ص34.

[6] Maqalih, abd,-al -aziz, minal- Amin- Ila althawra, Beyrouth, 1988,p169.

ومددافينفسالوقتبأبشعالجرائمالوحشيةالتييرتكبهاالغزاةالاستعماريينفيالجزائر ،وكانعلىصلةبكبار قادةجبهةالتحريرالوطنيمجددينالعهدعلىدربمسيرةالنضالحتىالنصر [1].

–

كانالورتلانييشرحفيكتاباتهوتصريحاتهحقائقتلكالثورةالمباركةالتييخوضهاالشعبالجزائريبأسلحةبسيطة ولكنبإيمانوصبرحيثكانيدعوالدول الإسلامية إلىضرورةتقديمالدعمالماديوالمعنويللشعبالجزائريفيمعركتهالمصيريةضدالاستعمارالفرنسي [2].

لقدأبدىالفضيلالورتلانيمساندتهللثورةمنذاندلاعهاوهذاماتجسدفيالمقالالذينشرهفي 03نوفمبر 1954م،الذيكانبعنوان" الى الثائرينالأبطالمنأبناءالجزائراليوم"،وهيدعوةصريحةللأبناءوطنهللجهادوالوقوفضدالاستعمار [3].

قامالورتلانييمباركةهذاالجهادالثوريومماجاءفيه:

"حياكماللهأيهاالثائرونالأبطالوباركفيجهادكموأمدكمبنصرهوتوفيقه،وكتبميتتكمفيالشهداءالأبرار ،وحياكمفيعبادهالأحرارولقدأثبتمبثورتكم المقدسةعدةحقائقأنالجهادللخلاصمنهذاالاستعبادقدأصبحواجبامقدسا ،ولأنكماليومأمامأمرينأماحياةأوموتأمبقاءكريمأوفناءشريف".

ومنخلالهذاطلبالورتلانيمنابناء بلاد العيشبكرامةأوالموتأفضلمنالبقاءتحتنيرالاستعمار [4].

إضافةإلىإصدارهلبيانآخرفي 15نوفمبر 1954م تحتعنوانالشعبالجزائريالمجاهدوقدحملفيثناياهدعوةصريحةللجهادومساندةالثورة [5]،والذيصدرعنمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريينبالقاهرةإلىجانبالبشيرالإبراهيميوهوندءموجهللشعبالجزائريلمواصلةكفاحهضدالاستعمارالفر

[1] الفضيل الورتلاني،المصدر السابق، ص42.

[2] سعيد بوزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936 –1956)، المرجع السابق، ص104–105.

[3] تاحي إسماعيل، المرجع السابق، ص55.

[4] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص170.

[5] تاحي إسماعيل، المرجع السابق، ص55.

نسيوأهمماجاءفيه" أيهاالأخوانأذكرواغدرالاستعمارومماطلته .. أيهاالإخوةالمسلمونأنالتراجعمعناهالفناء... أيها الإخوة الأحرارهلموا إلى الكفاحالمسلح[1].

ويضيفالورتلانيفيمقال بعنوان "سياسةفرنساالاستعماريةفيالمغربالعربيالعدد284 وهوحوارأجراهمعجريدةصوتالعربيقوله"

إنماالواقعالذيمعترفبهوأنفرنساقدوجدتفيهذهالديارفعلاولكنهاوجدتكمتعديةظالمةوالظلميجبفيالشرائع والقوانينانيزولوأنيزولكلهلايبقىمنهشيءفهذاماتعذرزوالهبالجملة،فلاأقلمنأنيزولبالتقسيطوالمعقول"[2].

كانأولصوتأرتفعاليامدويابعداندلاعالثورةهذهالثورةالمجيدةالمظفرةهوصوتالرئيسجمالعبدالناصر[3]، باعتباره عنصرا فعالا في تنظيم جماعة الإخوان المسلمين الذين هم على خصام مع جمال عبد الناصر، فيتصريحاتهلجريدةكافورالاستعماريةوالصوتالثانيصوتالسيدالقائممقامأنورالساداتوزيرالدولةوسكريتير المؤتمر الإسلامي العام[4].

[1]أحمد بن نعمان، جهاد الجزائر وحقائق التاريخ ومغالطات الايديوجغرافيا،ط2،دار الأمة الجزائر،1998،ص-ص 98-100.

[2]محمد الأمين بوحلوفة، الخطاب التوعوي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،قراءة من خلال جريدة البصائر، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة وهران،العدد18،جوان2004،ص96.

[3]جمال عبد الناصر (1918-1970): قائد ورجل دولة عسكري نشأ و تعلم بالاسكندرية و القاهرة ، التحق بكلية الحربية عام 1937 ، التحق دارسا بكلية الاركان ، اشترك في حرب فلسطين 1948، نظم جماعة الضباط الاحرار الذين قاموا في 22جويلية 1952،امم قناة السويس 1956، قدم استقالته اثر هزيمة مصر العسكرية ، انظر عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2، دار الهدى ، بيروت ، دت، ص -ص 75،76.

[4]محمد البشير الإبراهيمي، اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، جمع و تقديم نجله احمد طالب الابراهيمي ، ج5، (1954-1964)، ص 49.

ويظهرذلكمنخلالاستقبالجمالعبدالناصروفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريينوكانضمن هذاالوفدالشيخالفضيلالورتلاني،الداعيةالعظيمالبشيرالإبراهيميوالعربيالتبسي[1]، وأحمدبوشمالواجتمعواوناقشواالأفكاروالآراءحولالمسائلالتيتهمالمغربالعربيعامةوالقطرالجزائريبصفة خاصة[2]،فيحينأكدجمالعبد الناصرأنمصرمستعدةلبذلكلعونتقدرعليهوأنهذاالعونقابللللنمودائماوأنالحكومةالمصريةبالاشتراكمعالحكوماتالأخرىستعملبكلمايمكنهامنجهدللمحافظةعلىعروبةكلدولةونشرالثقافةالعربيةفيها[3]،وهذاماجعلا لشيخالفضيلالورتلانيوالبشيرالإبراهيميبرسلانبرقيةتشكرخلالشهرنوفمبر 1954م،باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريينإلىالقائدينجمالعبدالناصروأنورالسادات،علىوفائهمالدائملإخوانهمالأحرارفيالمغربالعربيعامة،والقضيةالجزائريةبصفةخاصة[4]. وتضمنت البرقيةمايلي" شكرعميقلانهايةلأثرهعلىتصريحاتكمالعبقريةلجريدةكافورالاستعماريةوأنالجزائروالمغربالعربيفي كفاحهم المريريحيونفيسيادتكممثالالبطولةالفذةويأملونرعايتكمالكريمةأبقاكماللهسنداللمجاهدينالأحرارومخيفاللظالمينالأشرار"[5].

3-تأسيسجبهةتحريرالجزائربالقاهرة 1955م:

ساهمالفضيلالورتلانيفيتأسيسجبهةالتحريرالجزائرية،إلىجانبكلمنالبشيرالإبراهيميممثلاعن جمعية العلماء المسلمين

[1]العربي التبسي (1891-1975) : هو الشيخ ابو القاسم العربي من تبسة المعروف بالمثقف الازهري و الزيتوني بفريق الشهاب من القاهرة ذو نزعة اصلاحية عين نائبا للبشير الابراهيمي بعد وفاة ابن باديس،انظرعليمراد،الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر ، تر محمد جياتن ط2،دار الحكمة،الجزائر،1999،ص134.

[2]أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج3،دار البصائر ، الجزائر ، 2009،ص-ص30،31.

[3]أحمد توفيق المدني، المصدر السابق ، ص31.

[4]محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق،ج5،ص49.

[5]المصدر نفسه ،ص50.

الجزائريين،وكذاأحمدبيوضعنحزبالبيان،وأحمدمزغنةعنتيارمصاليالحاج،وكذا الشاذليالمكيوحسينلحولممثلاعناللجنةالمركزية،وكذلكأحمد بنبلة،ومحمدخيضر،وحسينآيتحمد،عنجيشالتحريرالوطنيوانتهىالاجتماعبتوقيعميثاقجبهة التحرير الجزائري في 19 جانفي 1955م الذيتمإذاعتهمنصوتالعربلمدةثلاثةأيامتتالية[1].

ويذكرفتحيالديبرئيسالمخابراتالمصريةفيكتابه" جمالعبدالناصروالثورةالجزائرية" أنالاجتماعاتخذطابعالحدةوالعنفبسبإصرارالبشيرالإبراهيميإلىحضورمساعدهالفضيلالورتلانيغيرالموثوقبه باعتباره عنصر فعال في تنظيم جماعة الاخوان المسلمين الذين هم على خصام مع جمال عبد الناصر. [2]

ثمتتالتالاجتماعاتلتقريبوجهاتالنظروفيمساءيوم 17 فيفري 1955م حيثتمعقدالاجتماعوالذيحضرهممثلوالهيئاتوالأحزابالجزائريةالسابقذكرهموبعدنقاشطويلمثمراتفقالجميعلىتوقيعميثاقجبهةتحرير الجزائر[3].

وبعدتأسيسجبهة تحرير الجزائرتمالاتفاقبينمسؤوليهاعلىتوقيعميثاقهاوذلكبعدعودةأبناءالجزائرالمقيمين فيمصرإلىالدراسةكلماجرىفيبلادهممنعدوانوتنكيلوتقتيلمنجانبالاستعمارالفرنسيالغاشم،وقداستقررأيهمعلىالوثيقةالتيوقعهاالممثلونالسابقذكرهم[4]،وكان أولمنأمضىهذهالوثيقةهومحمدعبدالكريمالخطابيكماأمضاهاالسادةالشيخالبشيرالإبراهيمي،والفضيلالورتلاني،وأحمدبيوضوالشاذليالمكيويوم1955/10/05م،علىأنتبقىمفتوحةليمضيهاكلمنلهماضطادقمنأبناءالجزائروقداستندترئاستهاللمجاهدالأميرعبدالكريمالخطابيلفضلهعلىحركاتالتحررفيالمغربالعربي[5].

---

[1] مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائري،ط2،دار الحكمة، الجزائر،2012،ص193.

[2] فتحي الديب ، عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، ط2،دار المستقبل العربي،القاهرة ،1990،ص76.

[3] المصدرنفسه، ص110.

[4] أحمد نعمان، المرجع السابق، ص101.

[5] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص217.

وقرروا بالإجماع مايلي:

1-

يعتبر الشعب الجزائري على اختلاف أفراده وهيئاته فيما يخص بالكفاح الرهيب، كتلة واحدة وهي الأمة الجزائرية.

2-تسمى الهيئة المنضوية تحتلوائها أبناء الجزائر المسؤولين المقيمين بالقاهرة، جبهة التحرير الوطني.

3-

تعمل جبهة تحرير الجزائر منا لاستعمار الفرنسيو منكل سيطرة أجنبية مستعملة كلالوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها[1].

4-الجزائر عربية، الجنس مسلمة العقيدة فهيبا لإسلاموالعروبة كانتو على الإسلام تعيشو هيفي ذلكتحترمسائر الأديانو المعتقداتو الأجناسو تشتهر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية.

5-الجزائر جزء لايتجزء منالمغربالعربيالذيهوجزء منالعالمالعربيالكبيرواتجاهها إلى العروبةوتعاونهامعالشعوبوالحكوماتوالجامعاتالعربيةأمرطبيعي.

6-الإيمان بوجوبتوحيد الكفاحبينأطار المغربالعربيالثلاثةتونس، مراكش، الجزائر[2].

7-هذه الهيئة الجزائرية مستمدة منا لآنلتذوبفيهيئة أجمعوأشمل للأقطار الثلاثة بنظاميوضحومسؤوليات تحد.

8-

تبعث الهيئة بتحياتها العميقة إلىالمكافحينفيالجزائروجميعأقطار العربيةسواءمنهممنحملالسلاحأممنكانعا ملاوراء الميدانوتدعوه ليواصلوا أنفسهمعلىالصبروالتضحيةوتبشرهمبأنا لأملفيالنصرعظيمأنشاء الله.

9-تهيبالهيئةبإخوانها العربوالمسلمينثمبأحرار الدنياجميعاليشدوا أزرالمكافحينفيسبيلالحرية[3].

إلىجانبهذا الميثاقكانتهناكلائحةلهذه الجبهة:

[1] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، دار الأمة للطباعة والنشر، برج كيفان ، الجزائر،ص44.

[2]أحمد بن نعمان، المرجع السابق، ص101-102.

[3]الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص218،219.

المادة الأولى:

-تعملجبهةالتحريرفيمصرلتنسيقأعمالهامعجبهةالتحريرفيالجزائرتنسيقاوثيقا وتسعىعاملةجهدهالحثالشعبالجزائريبهيئاتهو Hافراد هعلىتأكيدحركةالكفاحمنأجلالحريةوالاستقلال[1].

المادة الثانية:

ولتحققالمهامشكلتالجبهةجيشومكتبإداريا:

أ-

لجنةاتصالاتومهمتهاالعملعلىإثارةالرأيالعامالدوليفيمايتعلقبالقضيةالجزائريةواتخاذكلالإجراءاتوالأسبابللحصولعلىالعونالأدبيوالسياسيوالماديمنالشعوبوالحكوماتلصالحالقضيةالجزائرية.

ب-لجنةالمساعدةللعملالايجابيفيالداخلومهمتهاتدبيرحاجياتجيشالتحرير.

ج-

المكتبالإداريويتكونمنسكرتاريةوأمانةللصندوق،ومهمتهتسييرالإدارةوإعدادجدولالأعمالوالمحافظةعلىأموالالجبهةوعلىأوراقهاووثائقها[2].

المادة الثالثة: تسييراللجنتانوالمكتبالإداريوفقماتسطرهالجبهة.

المادة الرابعة:يجوز للجبهةأنتنشئماتراهضرورةمناللجان.

المادة الخامسة:

لايحضرجلساتالجبهةولايشاركمناقشعنالأعضاءالمؤسسينالذينأمضواالميثاقوالذينيتفقالأعضاءعلىحضورهم.

المادةالسادسة: لايكوناجتماعجبهةصحيحاإلاإذاحضرثلثاالأعضاءالموجودينفيالقاهرةلساعةعقدالاجتماع.

المادةالسابعة:تجتمعالجبهةمرةفيالأسبوععلىالأقل.

[1]محمد البشير الإبراهيمي،،ج2،المصدر السابق،ص56.

[2]المصدر نفسه ،ص56.

المادة الثامنة: كلالمراسلاتوالاتصالاتتكونعلىالصورةوالكيفيةالتيتودالجبهة[1].

المادة التاسعة: يمكنللأعضاءأنيقوموابأعمالخارجنطاقالجبهةعلىشرطأنلاتكونمتنافيةمعهذهاللائحةأومعالميثاق.

المادة العاشرة: لايقصدمنهذهاللائحةحصرأوجهنشاطالجبهةوإنما المقصودمنهاوضعالنقطالرئيسيةلحسنسيرالعمل.

المادة الحادي عشر: هذهاللائحةقابلةللتعديلاستجابةللمصلحةالعامةوبموافقةجميعالأعضاءبالقاهرةفي 25جماديالثانية 1374هـ/ 18فبراير 1955م[2].

وبعدذلكقامتجبهة تحرير الجزائربإصداربيانينبعنوان" بيانمنجبهةالتحريرالجزائرعندماالحكومةالفرنسية،لإعلانحالةالطوارئفيالجزائر "حيثدعتجميعالديمقراطيينفيالعالمالعربيإلىالكلامنظماتالدوليةوالحكوماتالفرنسيةالحرةللمساهمةفيوقفجرائمالاستعمارالفرنسي[3].

بالإضافةإلىبيانأخرأصدرتهتحتعنوان" بيانمنجبهةتحريرالجزائر" فيالمؤتمرالصحفيالذيعقدتهبالقاهرةفيالاثنين 21 مارس 1955م،علىالساعةالخامسةمساءايدعوإلىاهتمامالعالمكلهإلىدعمالقضيةالجزائرية،ذلكأنحالتهاتزدادسوءامنالاندلاع إلى الآن[4].

---

[1] محمد الأمين بلغيث، الجزائر في باندونغ "مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر"، دار الكتاب العز للنشر، الجزائر 2001،ص27

[2] محمد البشير الإبراهيمي، ج2، المصدر السابق، ص56.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، المصدر السابق، ص47-48.

[4] المصدر نفسه، ص49.

يعتبرالفضيلالورتلانيمنأعضاءالوفدالخارجيالذينأرسواقاعدةلهذاالنشاطبالعاصمةالمصريةر فقةالمناضلينالمتواجدينبالقاهرةوعملواعلىتجميعالتياراتالوطنيةالمدافعةعنالثورةالجزائريةبدراسةالحال ةالسياسيةوالعسكرية،التيآلإليهاالعملالمسلحواتخاذصيغعملللتجنيدالجبهةالدبلوماسيةلتحريكالرأيالعا موالعربيوالدوليوالمنظماتللتدخلالعاجللضغطعلىالحكومةالفرنسيةلتخضعلقراراتالأممالمتحدة[1].

–

إلاأنالتياراتالوطنيةالتيكانهدفهاواحدحدثتصراعاتفيمابينهاوذلكلتعارضهافيالاتجاهاتوالأفكاروهذاماأد ىبالىانقسامجبهةالتحريرالوطنيوالحركةالوطنيةفلميكنهناكتكافئفيمابينهابدليلالثقةالتيوضعهاجمالعبدال ناصرفيممثليجبهةالتحريرالوطني[2].

وحسبفتحيالديب يشير إلى أنالسلطاتالمصريةلمتكنمرتاحةللفضيلالورتلانيوذلكلصلةالوثيقةبالإخوانالمسلمينومنأجلذلكاضطرال ورتلانيمغادرةمصرليلتحقبلبنانويستقربهاكمافيالسابق[3].

–

ومنخلالماسبقنستنتجأنالفضيلالورتلانيأفنىحياته،وضحىبنفسهمنأجلإبلاغرسالةوطنهوظليتنقلمنبلدا لىآخر ،منأجلبلوغغايتهوتحريربلاده،وعنداندلاعالثورةالتحريريةالكبربكانمنأوائلالمجاهدينالذيناحت ضنوهاوهوفيمصر ،ودعاالى

توحيدالشعبالجزائريوتحريرأرضالجزائرمننيرالاستعمارالفرنسيوهذامنخلالالنداءاتوالبياناتالتيأصدرهاو بالرغممنأنهبعيدعنوطنهوشعبه،فقدساهمبحظوافرفيتأسيسجبهةتحريرالجزائروالتيستجاهدلتحريرأرض الجزائروردحريتها ووقف جرائمالاستعمارالفرنسي.

[1]عمر بوضربة، المرجع السابق،ص132.

[2]أسعد لهلالي، المرجع السابق،ص102.

[3]يحيى بوعزيز، المرجع السابق،ص207.

خلاصة :

وفيالأخيرنستنتجأنالفضيلالورتلانيكانلهدورابارزافيدعمالقضيةالجزائريةوأنمصرمهدتلهاالطريق منذدخولهاعام 1938م،حيثكانت هي وجهةالانطلاقةالأولىلانجازنشاطاتهوالتعريفبالقضيةالجزائريةابتداءمنتأسيس الهيئاتالسياسيةمثلاللجنةالعلياللدفاععنالجزائرفي 1942م،وجمعيةالجاليةفي 1942م،وكذلك جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية في 1944م،ثممكتبجمعية العلماء المسلمين الجزائريين القاهرةفي 1949م،وكذااللجنةالدائمةلمساعدةالمغربفي 1952م،ثمالدورالذيلعبهالفضيلالورتلانيحينماانداعتالثورةالتحريريةفينوفمبر 1954م،واخيرا مساهمته في تأسيسجبهةالتحريرالجزائر بالقاهرة،حيثتمكنمنخلالإقامتهفيمصرإقامةعلاقاتطيبةمعالحكومةالمصريةإلاأنهالمتدمطويلاوهذا بسبب علاقتهبالإخوانالمسلمينومنهااضطرالفضيلالورتلانيمغادرةمصرنهائيا.

الفصل الثالث:

رحلات الورتلاني إلى بلدان المشرق العربي في إطار التعريف بالقضية الجزائرية (1946 – 1955)

المبحث الأول : رحلته إلى سوريا 1946 .

المبحث الثاني : رحلته إلى العراق 1974

المبحث الثالث : رحلته إلى اليمن 1947 – 1948 .

المبحث الرابع : رحلته إلى لبنان 1948 – 1955

تمهيد:

يتناول هذا الفصل أهم الرحلات التي قام بها الفضيل الورتلاني إلى بلدان المشرق العربي من أجل حشد دعم الدول العربية للقضية الجزائرية خصوصا والمغرب العربي عموما، وقد دكرنا اهمها فكانت البداية رحلته الى سوريا موفودا من طرف جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية من اجل الوقوف الى جانب الشعب الجزائري ومساندتهم ،ثم رحلته الى العراق وهدا بقصد نقل انشغالات الشعب الجزائري للحصول على المعونات المادية والمعنوية ،ثم تليه رحلته اليمن والتي تعد من اخطر المراحل التي مر بها الورتلاني، حيث تعرض للكثير من المخاطر التي واجهت نشاطه الدعوي الا انه تغلب عليها بفضل حكمته وشجاعته ،واخيرا رحلته الى لبنان والتي حل بها مرتين وقام بنشاطات واعمال جليلة في سبيل التعريف بالقضية الجزائرية وجلب المساندة العربية لها للوقوف في وجه الاستعمار الغاشم.

المبحث الأول: رحلته إلى سوريا.1946م

كان الفضيل الورتلاني كثير التنقل والأسفار، يحمل في جوانبه في كل سفر وفي كل بلد حل فيه وفي كل عمل يقوم به رسالة وطنه الأول الجزائر والأقطار العربية ثانيا، والدعاية في مختلف الأقطار المشرقية التي يجهل كل شيء عن تلك البلاد المجاهدة المظلومة.[1]

حيث كان للوتلاني نشاط خارج مصر للتعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عن المغرب العربي، حيث أوفدت جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية أمين سرها الورتلاني كمبعوث خاص لها فسافر بالطائرة من القاهرة إلى دمشق يوم 03-07-1946م ودامت هناك 10 أيام كاملة، حيث أن هذه الزيارة هي استجابة لدعوة حركة الإخوان في الشام ردا على الزيارة التي قام بها مراقبها العام الأستاذ مصطفى السباعي[2] إلى القاهرة[3].

وعند نزوله في سوريا حظي الفضيل الورتلاني باستقبال من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة السورية وألقى محاضرة بدار الإخوان المسلمين من خلال البيان الذي أصدره باسم جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية باسم الثلاثين مليون مسلم في شمال إفريقيا، مهنئا سورية باستقلالها من جهة ومن جهة أخرى يطالب الدعم المعنوي والمادي والسياسي للشعب المغرب العربي عموما والشعب الجزائري خصوصا الذي يئن تحت نير الاستعمار، واستطاع بذلك أن يترك أثرا بالغا لدى الشعب من خلال تقديمه لقضية بلاده التي كانوا يجهلونها.[4]

---

[1] سليمة كبير: المرجع السابق،ص ـ ص29-32-33.

[2] مصطفى السباعي: (1915-1963) هو مصطفى بن حسني السباعي، ولد في مدينة حمص في سوريا نشأ في أسرة معروفة بالعلم سافر إلى مصر عام 1933م للدراسة الجامعية في الأزهر وهناك شارك في المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني في عام 1941، كما أيد ثورة رشيد علي الكيلاني في العراق ضد الانجليز، انتخب نائبا عن دمشق في الجمعية التأسيسية عام 1949م ثم انتخب نائبا لرئيس المجلس، فعضوا في لجنة الدستور المكونة من تسعة أعضاء وفي عام 1950 عين أستاذا في كلية الحقوق بالجامعة السورية، أنشأ عام 1947 جريدة المنار ثم أسس مع آخرين مجلة الشهاب الأسبوعية، كانت صلته وثيقة بالزعيم حسن البنا وأسسوا جماعة الإخوان المسلمين، وهو أول مراقب عام للإخوان المسلمين في سوريا، له عدة مؤلفات في علوم الشريعة الإسلامية أشهرها كتابه "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي" وكذلك هكذا علمتني الحياة، أنظر: عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، المرجع السابق، ص ـ ص114-116.

[3] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص235.

[4] حميدي أبوبكر الصديق، المرجع السابق، ص 140.

ومما جاء في هذا البيان الذي ألقاه مايلي: "أيها العرب الأمجاد باسم الثلاثين مليونا من إخوانكم المجاهدين في المغرب العربي أحييكم تحية أخوة وأمل وألم وجهاد... فخور بزيارتكم البلاد التي تنسمت نسيم الحرية الحمراء ونعمت بالكرامة بعد أن قدمت آلاف الضحايا والشهداء... فالشمال الإفريقي اليوم يتوجه إلى البلاد والعرب ويؤكد لها تعلقه بالوحدة العربية إلى أن يعيش مع الأقطار العربية الشقيقة عيشة العزة والكرامة".[1]

وعقب هذا البيان تنقل الفضيل الورتلاني إلى دار الإخوان المسلمين بدمشق أين ألقى محاضرة بعنوان: "العروبة المجاهدة في شمال إفريقيا"، وقد أصدرت جريدة المنار اليومية السورية عددا خاصا لها[2]، وقبل أن يلقي الورتلاني محاضرته التاريخية قدمه عميد الجمعية محمد مبارك بقوله: "إذا عرفتم صفة من صفات الجهاد وفي هذا العصر... يدعوا لعروبة إفريقيا في باريس ويضع الأناشيد الوطنية باللغتين العربية والفرنسية ليذكي شعلة الحماس والوطنية والرجولة في أبناء وطنه"[3].

وبعد إلقائه للمحاضرة، استطاع الورتلاني بذلك أن يترك أثرا بالغا لدى الشعب العربي وازدادت قيمته بين الجموع، حيث رددت الجماهير المحتشدة في دار الإخوان لنصرة العروبة واستنكار سياسة فرنسا الغاشمة في ذلك القطر العربي الشقيق وحيوا جهاده وعاهدوا الله بأن يربط مصيرهم بمصير إخوانهم[4].

وقد أرسل الورتلاني نسختين من هذا الخطاب إلى الأمين العام للجامعة العربية وإلى وزير فرنسا المفوض في مصر مع العلم أن هاتين البرقيتين قد وقعتا من طرف زين العابدين التونسي والأمير سعيد الجزائري ومحمد المكي الكتاني ومصطفى السباعي[5].

وخلال هذا الحفل تكلم الأمير المختار الجزائري رئيس (اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر) ونائب رئيس (جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية) وقال في شهادته عن الورتلاني

---

[1] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص-ص 348-349.

[2] المصدر نفسه، ص 349.

[3] كريمة عرعار: المرجع السابق، ص 167.

[4] المرجع نفسه، ص 167.

[5] عبد النور آيت بعزيز: المرجع السابق، ص 236.

"لقد رافقت الأستاذ الورتلاني في مراحل ثلاثة عن الجهاد، في سبيل الجزائر العربية وفي جميعها وجدته ذلك المجاهد الجزائري حيث كان مثالا للإخلاص، ومتشبع بالحماس لقضيتها الحقة ولمبادئ التحرر من الاستعمار "ومن خلال هذه الشهادة تبين لنا مدى ارتباط الورتلاني بوطنه وتمسكه بمبادئه والتي كان يراها أنها كفيلة لتحرير وطنه[1].

ومن جهة أخرى أرسل الفضيل الورتلاني رسالة إلى رئيس الجمهورية السورية جاء فيها "حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السوري (جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية) نرجو من فخامتكم بالنيابة عن ثلاثين مليونا من العرب والمسلمين أن تشملوا برعايتكم السامية العرب المغاربة الذين كانوا في الجندية الفرنسية وانفصلوا عنها أيام تحرير سوريا، والتحقوا بالسوريين وأن تتفضل حكومتكم الموقرة فتمنحهم الجنسية العربية السورية"[2].

وبمناسبة تواجده في سوريا زار الورتلاني رئيس الوزراء سعد الله الجابري، حيث تركزت محادثتهما عن ضرورة دعم التضامن وجعل الوحدة العربية وحدة حقيقية ترضي مطامع العرب وتحقيق أهدافهم[3].

وبعد هذه الزيارة الفعالة التي قام بها الفضيل، كان لها دور كبير في سبيل الحصول على دعم لوطنه أولا والمغرب العربي ثانيا مما دفع برئيس وزراء السوري بإدلاء تصريح عن شمال افريقيا نشرته جريدة المنار السورية[4].

ومما جاء في هذا التصريح مايلي: "إن القومية العربية من المحيط الأطلسي إلى خليج البصرة، وإن إفريقيا جوهرة ثمينة في عقد الوحدة العربية فواجب البلاد العربية أن تشد أزره بكل الوسائل الممكنة وعلى الجامعة العربية، أن لا تشغلها مشكلة قطر عربي عن آخر بل

[1] الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 351.
[2] كريمة عرعار، المرجع السابق، ص 167.
[3] عبد النور آيت بعزيز: المرجع السابق، ص 236.
[4] الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 352.

يجب أن تأخذ الجسم العربي كمجموعة واحدة وأن يعتمدوا على الله أولا ويتقوا بعدالة قضيتهم ثانيا ويعتمدوا على إخوانهم ثالثا على أنفسهم أخيرا..."[1].

إن الزيارة التي قام بها الورتلاني إلى سوريا عادت على الورتلاني وعلى الجبهة التي أوفدته وعلى الجزائر والبلاد المغاربية كلها بالنفع والخير الكثير، حيث سمحت للورتلاني بفتح جبهة جديدة في نضاله ضد الاحتلال الفرنسي ميدانها بالشام ومكنت السوريين والشاميين عموما من التعرف على حقيقة ما يجري في البلاد المغاربية وجعلتهم يتعاطفون مع إخوانهم هناك رسميا وشعبيا وجعلت فرنسا في حرج كبير[2].

استطاع الفضيل الورتلاني من خلال رحلته إلى سوريا أن يوضح معالم القضية الجزائرية ويجلب الدعم المادي والمعنوي لها وللمغرب العربي عموما، ونجح من خلال مراسلاته للزعماء السوريين ومحاضراته التي بنيت على فكره الدعوي والاصلاحي، أن يزيد من حماس السوريين لنصرة الجزائر وشعبها المناضل.

المبحث الثاني: رحلته إلى العراق 1947م.

بعد الزيارة الناجحة التي قادت الفضيل الورتلاني إلى بلاد الشام، أرسلته (جبهة الدفاع عن افريقا الشمالية) في زيارة مماثلة إلى العراق في شهر أوت 1947م، وذلك قصد طرح وجهة نظر المغاربيين ونقل انشغالاتهم وطلب الحصول على المساعدات المادية والمعنوية[3]، وخلال زيارته تحدث عن طبيعة السياسة الفرنسية بأنها سياسة ذو عقلية تقوم على الاستعباد والنهب والتسلط على رقاب الشعوب ولاتؤمن بحرية الأمم والشعوب ولاتؤمن بحرية وكرامة الأمم والشعوب التي تتطلع نحو الاستقلال.[4]

وأمضى الشيخ الفضيل الورتلاني قائلا: "لقد سعدت بالحضور إلى بلادكم العراق الذي هو بلدي لأتحدث إليكم عن بلدي المغرب الذي هو بلدكم، وفي اعتقادي أن الشعب العراقي

---

[1] عرعار كريمة: المرجع السابق، ص 168.

[2] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص 237.

[3] المرجع نفسه ،ص 238.

[4] ثعبان حسب الله علوان الشمري، المرجع السابق، ص 15.

المعروف بالكفاح في جميع أطوار حياته في حاجة إلى الكثير من الكلام لكون حساسيته بالواجب واعتياده سرعة الاستجابة الداعية بالتغير"، ويبدو واضحا من هذا القول ودليل على التلاحم القومي ودعم المملكة لقضايا المغرب العربي وأن الشعب العراقي مشهودا له بالكفاح وميالا للاستجابة من الدعم والتأييد والمساعدة[1].

وأكد الورتلاني لمحدثيه من المسؤولين العراقيين أن القضية المغاربية عموما والقضية الجزائية خاصة تمر بمرحلة حرجة وخطيرة، وأن مصيرها سوف يتقرر قريبا عندما تعرض على هيئة الأمم المتحدة، منبها إلى مايكيده المستعمرون الفرنسيون من مكائد وحكومتها في سبيل هذه القضية العادلة، مطالبا بمضاعفة الجهود حتى يتحقق الاستقلال الكامل[2].

وخلال هذه الزيارة اجتمع الورتلاني مع كبار المسؤولين العراقيين وعلى رأسهم رئيس الوزراء صالح جبر، الذي هنأه بسلامة وصوله وأبدى إعجابه بالدور الكبير الذي يقوم به لخدمة القضايا العربية والإسلامية عموما والقضايا المغاربية خصوصا وكذلك دارت بينهم القضايا التي تخص البلدين والشعبين المملكة والجزائر ووعد رئيس الوزراء بالاستجابة لهذه المطالب ووعده بقبول عدد من طلاب المغرب العربي للدراسة في المعاهد العراقية وتقديم لهم الدعم.[3]

وقد رحب العراق بضيفه الورتلاني وأقيمت على شرفه حفلة تكريم في 7 أوت 1947م وحضرها عدد كبير من أعضاء وممثلي الأحزاب والهيئات في المملكة العراقية، وعدد من رجال الأدب والصحافة الذين ألقوا كلمات تشير بجهوده وأعماله لخدمة الأمة العربية[4]، وخطب الورتلاني في هذا الحفل وأوضح فيه ما يجابهه بلاد المغرب العربي ولاسيما الجزائر من أساليب وحشية وتعسفية والفرنسة والاندماج لأبناء شعبنا في الجزائر[5].

[1] ثعبان حسب الله علوان الشمري ، المرجع السابق ، ص 15.

[2] عبد النور ايت بعزيز المرجع السابق ، ص 238.

[3] ثعبان حسب الله علوان الشمري، المرجع السابق، ص 15.

[4] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص 240.

[5] ثعبان حسب الله علوان الشمري، المرجع السابق، ص 15.

وهكذا كانت زيارة الورتلاني إلى المملكة العراقية مبنية على الدعم والتأييد للقضية الجزائرية وهذا يأتي من المبادئ القومية الإسلامية التي تربط البلدين بمصالح مشتركة وأن المملكة هي السباقة لحركة التحرر العربي[1].

وعاد الورتلاني إلى العراق بعد زيارته للأردن واجتماعه بالملك حسين عقب اختتام جلسات المؤتمر الإسلامي العالمي في القدس[2]، وفي اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية المنعقدة في سنة 1953م طالب الجزائريون من اللجنة رفع قضيتهم إلى جدول أعمال الأمم المتحدة، حيث ألقى الورتلاني أمام اللجنة السياسية خطابا وصف فيه طموحات الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وطالب من الحكومات العربية بأن تسعى جاهدة للحرص على القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[3].

إلا أن هذه الجهود لم تجد لها صدى ولعل ذلك يعود إلى انشغال الجامعة العربية بالمسألة التونسية والمغربية، غير أنه في الجلسة العلنية للجنة أشار نوري السعيد للقضية الجزائرية عندما ذكر بأن هناك قسما آخر من الوطن العربي يستحق اهتمامنا الجدي وأعرب عن أمله بأن تجد فرنسا سبيلا لوضع حد للمجازر المرعبة التي يجري في الجزائر وطالب فرنسا بالاعتراف بحق الجزائر في الحرية والاستقلال وفقا لمبادئ هيئة الأمم المتحدة[4].

وحين أصبح للثورة الجزائرية بعد اندلاعها في 1954م صدى واسع في الأوساط الشعبية والرسمية، رفع أربع نواب توفيق المختار ،عبد العزيز الخياط، عبود الهيمص وإسماعيل مذكرة إلى رئيس الوزراء نوري السعيد، يطالبون فيها باتخاذ إجراءات حازمة لوقف الإرهاب في كل من الجزائر والمغرب، وبذلك اجتمع مجلس الوزراء ووافقوا على تخصيص ربع مليون دينار لإغاثة منكوبي المغرب العربي، على أن يتم تسليم المبلغ إلى فرنسا لتتولى

[1] ثعبان حسب الله علوان الشمري ، المرجع السابق ، ص 15.

[2] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص 356.

[3] كريمة عرعار: المرجع السابق، ص 162-163.

[4] المرجع نفسه، ص 163.

مهمة توصيل المبلغ إلى الشعب الجزائري المغربي[1]، وقد علق الورتلاني على ذلك قائلا: "ولا بأس هنا بالعتب على أولئك الذين تبرعوا بمبالغ متوسطة ثم ذهبوا يراجعون فرنسا بنفسها، طالبين من مكارم أخلاقها أن تسمح لهم بإيصالها إلى المنكوبين في الجزائر، عن طريق الصليب الأحمر والهلال الأحمر، يا سبحان الله هل كان الذئب يوما من الأيام راعي غنم أمين؟ وهل نصدق في أعماق نفوسنا بأن الاستعمار يمكن أن يساعدنا على مواساة ضحاياه التي لايسره إلا الإبقاء عليها"[2].

من خلال هذا نستطيع القول بأن الفضيل الورتلاني استطاع في هذه المرحلة أن يطرح انشغالات بلده وبلدان المغرب العربي عموما وطلب الحصول على المساعدات المادية والمعنوية ونديد بالأساليب الوحشية التي تمارس من قبل الاستعمار الفرنسي وقد نجح في ذلك من خلال دعم الشعب العراقي للشعوب المغاربية.

[1] كريمة عرعار ، المرجع السابق ، ص 163.

[2] المرجع نفسه، ص 163.

دالمبحث الثالث: رحلة الورتلاني إلى اليمن.

زار الورتلاني اليمن للمرة الأولى في أفريل 1947م كمندوب أرسله حسن البنا ليدير شركة تجارية يمنية،وفي نفس الوقت كان الورتلاني همزة وصل بين الإخوان المسلمين وحركة الأحرار اليمنيين[1]، ويشير أحمد الشامي في كتابه رياح التغيير في اليمن أن وراء هذه الفكرة يكمن غرض سياسي وهو نصح الإمام وولي العهد أحمد وسائر المسؤولين بضرورة تطوير اليمن[2]، والدعوة إلى الإصلاح وتوحيد صفوف المعارضة في الداخل والخارج وصهر جهودهم وأهدافهم في بوتقة الميثاق الوطني المقدس[3]، ولما وصل إلى صنعاء قوبل بالحفاوة حكوميا وشعبيا، وكانت تدور بينهم مناقشات علمية أدبية ويذكرهم بواجبهم الديني إزاء ما يخافه من أخطار تحدق باليمن، بعد وفاة الإمام يحي وأن يتفقوا على خطة جامعة تدفع عن اليمن شرور الانقسامات والفتن وقد خطب يوم الجمعة على منبر الجامع بحضور الإمام يحي وكان يردد: "اتحدوا أيها العلماء وثوروا قبل أن يتحدوا ويثور المنتقمون"[4].

غادر الورتلاني اليمن في جوان 1947م وقبل زيارته الثانية إليها قام بزيارة عمل إلى معظم البلدان العربية كمبعوث من طرف جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية للحصول على دعم للقضايا المغاربية، واغتنم الفرصة وعرض عليهم مسودة الميثاق الوطني ووعدوه بالمساعدة[5].

ثم عاد الورتلاني إلى اليمن مرة ثانية في سبتمبر 1947م وعرض الميثاق الوطني المقدس على العلماء والسياسيين، حيث تم الوصول إلى الصيغة النهائية و الإنفاق على تغيير الأوضاع السياسية في اليمن بطريقة سلمية[6].

---

[1] عبد العزيز قائد مسعودي، معالم تاريخ اليمن المعاصر القوى الاجتماعية لحركة المعارضة 1905-1948، ط1، مكتبة السنحاني، اليمن، 1992، ص-ص 316-318.

[2] أحمد بن محمد الشامي، رياح التغيير في اليمن، ط1، المطبعة العربية، جدة، السعودية، 1984، ص 199.

[3] عبد العزيز قائد مسعودي، المرجع السابق، ص 318.

[4] أحمد بن محمد الشامي، المصدر السابق، ص-ص 205-206.

[5] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص-ص 284-285.

[6] المرجع نفسه ، ص 285.

شارك الورتلاني في الثورة اليمنية 1948م بل هو الذي وضع الخطوط العريضة للميثاق الوطني المقدس الذي تبنته الثورة[1]،ومالبث حتى اندلعت ثورة الدستور وبويع الإمام عبد الله الوزير أميرا المؤمنين ومالبث إلا أن الثورةإلى أن لبثت أن أخمدها الإمام الناصر أحمد بن يحي حميد الدين في 13-03-1948م.[2]

وانتهت هذه الثورة وظل النظام على حاله واتهم الورتلاني بقتل الإمام يحيى حميد الدين وتدبير الانقلاب هو والدكتور المصري مصطفى الشكعة،[3] وفي ظل هذه التهديدات دفعت الورتلاني إلى الاختفاء وتغير نشاطه وأفلت مع مصطفى الشكعة إلى مركب بحري بحثا عن مكان للجوء إليه، إلى أن وافق رياض الصلح رئيس وزراء لبنان على لجوئهما إليه بصفة غير رسمية تجنبا للمشاكل والمضايقات الأوربية[4]، وخلال صدور العفو عن الشيخ الورتلاني، كتب محمد البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر، بأنهم تلقوا أخبار وخبر الاتهام وكان الأستاذ رشيد سنو صاحب جريدة "بريد اليوم البيروتية"، وهذا الأخير كان شاهدا على الحادثة وملابساتها، وقد كتب إلى جريدة البصائر مقال يصف فيه الورتلاني ومدى وفائه لوطنه ورسالته التي أراد أن يبلغها رسالة جهاد وحق وقال بأنه لانعرف للورتلاني خصوصا إلا المستعمرين وأذناب المستعمرون[5].

وقد أدلى الورتلاني بتصريح بعد إعلان براءته ومما جاء فيه "إن اليمن قطعة من صميم الوطن العربي وجزء كريم من العالم الإسلامي الغالي، وأخشى أن أظلم التاريخ وأصحاب الحق في إرثه من الأجيال إذ أنا تواضعت وسكت عما كان لي من هوى مبرح نحو هذين الحبيبين المظلومين العالم العربي والعالم الإسلامي، ولقد قاسيت أن أفتح عيني يوما على محياها فأجدها مشرقة بنور الحرية... ويعلم الله أنني ما حقدت يوما على أحد ولو

---

[1]وزارة المجاهدين، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص-ص 354-355.

[2]أحمد بن محمد الشامي، المصدر السابق، ص 217.

[3]الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 05.

[4]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 190.

[5]محمد البشير الابراهيمي، المقال السابق ، ص 168.

خالفني في الجنس والوطن والدين، وإنما أحقد على ذلك الظالم الذي مازال منذ أن دخل في طاعة الاستعمار الغربي..."[1].

إنه لولا وجود الورتلاني، الشخصية المؤثرة في مجريات الأحداث وخاصة ما يتعلق بالقضية الجزائرية، لما اضطر وزير فرنسا في المملكة العربية السعودية في 11 جويلية 1947م، إلى القول "إن الشيخ الورتلاني أصر كثيرا بالمصالح الأوربية عامة والفرنسية خاصة عندما دعا بالقطر اليمني إلى الوحدة العربية وإثارة الشعور الإسلامي وضرورة مواجهة الاستعمار الثقافي والاقتصادي وقام بتوعية اليمنيين ضد التدخل الأجنبي وأكدوا وجوب التعاون العربي والإسلامي خاصة بين اليمنيين والمصريين وإمكانية تأسيس التعاون التجاري والشركات الصناعية وفتح الطرق وتأسيس المواصلات الدائمة بين البلدين"[2].

فبالرغم من الاتهامات الموجهة من أسرة حميد الدين اليمينة إلى الورتلاني إلا أن ذلك لم يمنع القاضي محمد العمري خليفة وزير خارجية اليمن الموجود بالقاهرة من التصريح لرجال الصحافة بأن الإمام أحد ملوك اليمن قد أخبر الأمين العام لجامعة الدول العربية ورؤساء الدول العربية بعزمه على تقديم القضية الجزائرية إلى مجلس الأمن في أقرب وقت ممكن[3].

بالرغم من المخاطر التي تعرض لها الفضيل الورتلاني أثناء رحلته إلى اليمن، استطاع الصمود والثبات في سبيل وطنه وعمل جاهدا على تعزيز الوحدة والتضامن والتعاون بين أبناء الوطن العربي.

---

[1] الحاج خليل أبو الخدود، أول تصريح للأستاذ الفضيل الورتلاني بعد إعلان براءته والعفو عن سياسيي اليمن، البصائر، العدد 174، الجزائر، 1951، ص-ص 307-309.

[2] عرعار كريمة، المرجع السابق، ص 165.

[3] المرجع نفسه، ص 165.

المبحث الرابع: رحلته إلى لبنان (1948-1957).

تنقسم فترة إقامة الورتلاني في لبنان إلى مرحلتين الأولى كانت سرية لانعرف عنها الكثير، والثانية علنية استأنف خلالها أنشطته النضالية، وفي حديثنا عن الرحلة الأولى والتي كانت في جوان 1948م فانه :

بعد فشل الثورة اليمنية، أفلت الشيخ الفضيل الورتلاني إلى مركب بحري مع رفيق له هو مصطفى الشكعة المصري[1]، حيث ظل في هذه الفترة متشردا لبضعة أشهر ولم تقبل نزوله أي دولة، وأثناء انتظار الورتلاني مغادرته للباخرة التي كان متواجدا بها من ميناء آخر، حيث عمل جاهدا مع بعض شباب الإخوان المسلمين خطة لإنقاذه[2]، فكان الاتفاق بين الحكومة اللبنانية والورتلاني أن يكون التجاؤه مكتوما غير رسمي، تجنبا للمشاكل الطغاة والمستعمرين ومقتضى هذا الشرط أن يظل الورتلاني في لبنان مجهولا لايعرفه إلا الحكام وهذا بمساعدة المرحوم رياض الصلح.[3]

هذا بما يتعلق برحلته السرية الأولى، أما في حديثنا عن رحلته الثانية العلنية التي تبدأ من (1955-1957) حيث بعد استكمال الورتلاني نشاطاته في مصر اتجه إلى بيروت واتخذها مقرا لمواصلة نشاطاته على الصعيد الشعبي والرسمي، فقد كان لايترك فرصة إلا وحث على مساعدة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا حتى تتمكن في أسرع وقت من القضاء على الاستعمار الفرنسي رغم العراقيل التي كانت تواجه مشواره[4].

وأثناء إقامته هناك استغل علاقته بجماعة عباد الرحمان في بيروت التي كانت تُكن له المحبة والصدق والإخلاص وطلب المساندة والدعم للقضية الجزائرية وكانت مجالسه مع رئيس الجمهورية أو مع الوزراء والصحفيين ترتكز على الحديث عن وطنه الجزائر والمغرب

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 190.
[2] أحمد محمد الشامي، المصدر السابق، ص 206.
[3] الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 459.
[4] عرعار كريمة، المرجع السابق، ص 166.

العربي والدعوة إلى نصرتهم[1]، كما يذكر أحد كبار أعضاء الجمعية السيد رفيق سنو، في الورتلاني بقوله: "حضرت كثيرا من مجالس الورتلاني مع رجال السياسة ابتدءا من رئيس الجمهورية إلى رؤساء الوزارات إلى النواب والصحفيين فكان في كل ذلك محل إكبار وإعجاب... وتستوقفني منه ظاهرة ملازمة له، وهي وفائه لوطنه الأول الجزائر، والمغرب العربي ولم أسجل له يوما العجز عن خلق الفرصة للتحدث عن آلام وطنه وآماله والدعوة إلى نصرته ضد الاستعمار المتحكم فيه..."[2].

كما تمكن الورتلاني أيضا في إطار نشاطه هناك أن يكتب الكثير من المقالات في مختلف الصحف والمجلات، حيث كتب جريدة بيروت المساء، والمنار الدمشقية في 20-10-1995م، ما نادى به الورتلاني من طلب العون المالي من الدول العربية[3]، ومما جاء في هذا النداء بقوله: "إننا اليوم مضطرون كل الاضطرار لنعلن عتبنا الشديد على اخواننا العرب لاننا نفتقر الى القليل من مالهم الدي ينفقونه في الكليات وقد يكفينا لنحرر به أنفسنا من الاستعباد ونحن حينما نطالبهم بذلك فلا نشعر مطلقا بأننا متسولون أو أنهم يد عليا ونحن يد سفلى ولأننا نطالب بالحق أولا ولأن هذا الحق ثانيا، سيكون دينا عليا نرده إليهم في القريب"[4].

وقد حظي الورتلاني أثناء فترة إقامته بيروت بالإشادة من طرف العديد من الشخصيات اللبنانية وعلى رأسهم رفيق سنو الذي تعتبر من أعرف اللبنانيين بالورتلاني، وكانت علاقتهما قائمة على العلم والجهاد، وكان معجبا ومتأثرا بشخصه ووفائه لوطنه، ويضيف سنو بقوله أن مجالسه مع الورتلاني كانت عامرة بالحكمة والوطنية والإنسانية[5].

بعد قضاء الفضيل الورتلاني رحلته إلى لبنان أبدى إعجابه بهذا البلد ويظهر هذا من خلال التصريح الذي صرح به لخليل أبو الخدود بقوله: "لقد أحببت لبنان على اختلاف

[1] أسعد الهلالي، المرجع السابق، ص 209.

[2] محمد صالح الصديق،المرجع السابق، ص 120.

[3] أسعد الهلالي، المرجعالسابق، ص 257.

[4] المرجع نفسه، ص 257.

[5] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص 303.

طوائفهم حبا جما من قبل أن أنزل ضيفا على لبنان وأهله وكنت دائما أضرب الأمثال للناس حينما أريد أن أحفزهم إلى المعالي بأهل لبنان في عبقريتهم ونشاطهم الذي ملأ الدنيا الجديدة والقديمة نورا وعرفانا وكنت أضرب بهم المثل في التسامح النادر أو الديمقراطية الحقة، التي لولاها ما استطاعت أن تسكن هذه المجموعات، التي لايكاد يقع عدد مخاطبها وطوائفها تحت حصر وجعله عسى الدوام مصدر للنور والعرفان ومثالا للتسامح والإخلاء"[1].

وبهذه الرسالة يتبين لنا حب الورتلاني لهذا البلد وأهله نظرا لمساعدة لبنان له ودعمها له في قضية بلاده وإيصال صوتها إلى كافة الدول العربية.

وخلال إقامته بيروت ظل الورتلاني ينتقل بينها وبين تركيا إلى أن اضطرته الظروف التي نجهلها لحد الآن إلى مغادرتنا ليستقر في تركيا وقد كان أول من أشرف على تنصيب مندوب لجبهة التحرير الجزائر بتركيا في 1958م[2].

استطاع الفضيل الورتلاني من خلال رحلته إلى لبنان، ولو أن الرحلة الأولى كانت بمثابة استنجاد لكي يفلت من الاتهامات التي وجهت له من طرف اليمنيين، أما في رحلته الثانية فقد استطاع الورتلاني من خلال أنشطته النضالية والجهادية مجندا قلمه ولسانه للدفاع عن قضية وطنه، ويجلب لها مساندة الشعب اللبناني والشعور العربية الأخرى، وقد قال أمين سنو عن الورتلاني أنه لو أمكن الورتلاني أن يعيش في مجتمع معين لمدة كافية لاستطاع أن يخلق منه مجتمعا مثاليا بحق.

[1] خليل أبو الخدود، أول تصريح للأستاذ الفضيل الورتلاني، البصائر، عدد 110، الجزائر، 1951، ص ص .307-309.

[2] عرعار كريمة، المرجع السابق، ص 167.

خلاصة:

وفي الأخير يمكننا القول بأن الشيخ الفضيل الورتلاني قام بالعديد من الجولات شملت معظم بلدان المشرق العربي وهذا في إطار نضاله لخدمة وطنه وأبناء شعبه، بدءا بسوريا ثم العراق وصولا إلى اليمن وأخيرا إلى لبنان، وكان الفضيل الورتلاني أينما حل شخصية ذات أثر بالغ في نفوس الشعوب العربية لما يملك من فصاحة سياسية ولباقة عالية في مخاطبة الحكام ومراسلة الفراء والهيئات حتى أصبح اسم الجزائر يتردد على الألسن وفي الصحف والمجلات وأخرج الجزائر من محيط النسيان والتجاهل إلى عالم البيان.

خـــــــاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستنا لهذا البحث يتضح لنا ان الفضيل الورثلاني من أهم رواد الحركة الإصلاحية والنهضة الفكرية في العصر الحديث، ليس في الجزائر فحسب وإنما على الصعيدين العربي والإسلامي، وبرز من خلال مسيرته الجهادية من أجل الجزائر ضمن نشاطه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت أولى تجاربه فيها، حيث ساعدته في خوض نشاطاته وحركاته الاصلاحية خارج الوطن، والتي كان يهدف من ورائها الدعم والتأييد للقضية الجزائرية، إذ أنّ توصلنا في الأخير إلى جملة من الاستنتاجات والمتمثلة في :

– إن البيئة التي عاش فيها الفضيل الورثلاني في مرحلة الصبى والشباب، والأسرة العريقة التي تربى فيها أثرت على تكوين شخصيته وجعلته يسلك طريق الاصلاح والعلم والقضاء على الظلم والاستعمار

– تعتبر مرحلة التعليم والدراسة من أهم المراحل في حياة الفضيل الورثلاني، حيث درس في أعظم المراكز العلمية كالجامع الأخضر بقسنطينة، وجامع الزيتونة وكان من أنبغ تلامذة الامام ابن باديس، وأتاحت له فرصة الاحتكاك بالعلماء وتبادل الآراء بينهم.

– تمكن الورثلاني أثناء فترة تجنيده من اكتشاف مايعانيه الشعب الجزائري من ظلم واظطهاد والسيطرة الاستعمارية، والتمييز العنصري الذي مارسه الاحتلال الفرنسي في حقه .

– يعتبر الفضيل الورثلاني من الأعضاء البارزين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث كانت توكل له مهام كبيرة من طرف أستاذه عبد الحميد بن باديس, واستطاع بذلك إنجاز الكثير من المشاريع التربوية والثقافية، وكان له دور فعال في تطوير الشباب الجزائري ودفعه نحو طريق الحرية والاستقلال .

– نجح الفضيل الورثلاني في آداء مهمته الشاقة، حيث وفق في شمل المهاجرين الجزائريين في فرنسا، والدليل على ذلك تأسيسه للنوادي والجمعيات حيث كان يقبل أفراد الجالية الجزائرية والعربية على الدروس والمحاضرات التي كان يقيمها الفضيل في نوادي التهذيب.

– تعد مصر أول البلدان العربية التي حل بها الفضيل الورتلاني حيث تمكن من اتمام دراسته والتحق بالجامع الأزهر، وأصبح عالما ومرشدا أزهريا، وأقام علاقات كثيرة مع شخصيات بارزة من علماء وفقهاء ورؤساء، واستغل الفرصة للتعريف بقضية بلاده.

– تقرّب الفضيل الورثلاني خلال فترة إقامته في مصر من حركة الإخوان المسلمين المصرية، وأصبح عضوا بارزا في تنظيمهم، ووطد علاقته مع زعيم الإخوان المسلمين حسن البنا، حيث وصلت علاقته به أنه كان ينوبه في مجالس الوعظ والارشاد، وعمل على تشجيع الجزائريين المتواجدين في القاهرة على الانظمام إليهم واستغل هذا الفضاء للتعريف بالجزائر و وطأة الاستعمار.

– ساهم الورثلاني في اطار نظاله من أجل خدمة القضية الجزائرية وقضايا المغرب العربي عموما في تأسيس عدة هيئات : (اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر، جمعية الجالية الجزائرية، جبهة الدفاع عن شمال افريقيا) وضمت جزائريين وعرب وهدفت إلى تحرير الجزائر وبقية البلدان العربية من الاستعمار .

– استنكر الفضيل الورثلاني مجازر 8 ماي 1945 بالجزائر وفضح السياسة الفرنسية ودعى إلى وضع حد لها من خلال البيانات والعرائض والرسائل المفتوحة التي وجهها إلى الزعماء والرؤساء في مختلف البلدان العربية والاسلامية .

– وفي سبيل خدمة القضية الجزائرية وقضايا المغرب العربي قام الورثلاني بالعديد من الرحلات إلى البلدان العربية (سوريا، العراق، اليمن) إذ أوصل آلام وطنه وآماله

إلى كل بقاع العالم العربي التي زارها وهو ما سهل لقادة الجزائر فيما بعد من ايجاد ارضية شعبية و رسمية تتعاطف مع الجزائر.

وبفضل حماسه وقلمه ولسانه استطاع أن يحرك قوميتهم ودفعهم إلى تأييد ومساندة القضية الجزائرية، بالرغم من المخاطر التي تعرض لها في رحلته إلى اليمن، لكنه استطاع الصمود وعرض نفسه للمخاطر في سبيل خدمة وطنه وقضايا العرب وتحقيق الوحدة والتضامن العربي .

-عاد الفضيل الورثلاني إلى مصر في 1952 بعد غياب دام 05 سنوات، وواصل نضاله وجهاده من أجل القضية الجزائرية، فكانت له أنشطة وأعمال مع كبار المسؤولين أمثال جمال عبد الناصر وغيرهم .

- إن أهم الأعمال التي قدمها الورثلاني لبلده هي تأييده المطلق للثورة الجزائرية الكبرى أثناء إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، حيث أيدها في اليوم الثالث من اندلاعها وهو في مصر، ودعى من خلال البيانات والنداءات إلى توحيد صفوف الشعب الجزائري لتحرير أرض الجزائر من نير الاستعمار الفرنسي وحثهم على ضرورة الجهاد والمقاومة للعيش بكرامة .

- ساهم الورثلاني في تأسيس جبهة تحرير الجزائر خدمة للقضية الجزائرية وقضايا المغرب العربي والتي من مبادئها أن الجزائر جزء لا يتجزأ من العالم العربي الكبير ودعى إلى وجوب توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي من أجل الحرية والاستقلال

- وأخيرا زار الورثلاني لبنان في سنة 1955 وقام بإلقاء العديد من المحاضرات التي كان لها الأثر العميق في ايقاظ الوعي والدفاع عن القضية الجزائرية وكافة الأوطان العربية المحتلة وشعوبه المظلومة في كل مكان، ومقالاته التي تفضح الجرائم الاستعمارية حتى وهو بعيد عن الجزائر، وذلك من أجل نصرة العروبة والاسلام .

– أمضى الفضيل الورثلاني حياته كلها في النضال خدمة لقضية وطنه ودينه وأمته، وتحمّل متاعب الحياة والاغتراب ولم يأبه لمرضه وتابع نظاله خدمة لوطنه إلى أن توفّاه الأجل .

– وفّق الشيخ الفضيل الورثلاني إلى حد بعيد في دعم الثورة الجزائرية، سواء داخل القطر الجزائري من خلال محاربة الجهل والخرافات وترسيخ القيم الاصلاحية، أو خارجه في بلدان المشرق العربي حيث نقل معه معاناة الشعب الجزائري الذي يعاني من ويلات الاستعمار الغاشم، ودعى إلى توحيد الشعوب العربية وفضح السياسة الفرنسية في أرض الجزائر لحشد الدعم والتأييد للثورة الجزائرية الكبرى.

– وفي الاخير نأمل ان نكون قد توصلنا ولو لجزء بسيط إلى إبراز دور الفضيل الورتلاني ودعمه للقضية الجزائرية من خلال جهاده ونضاله خدمة لقضية وطنه وامته ،ونأمل أن نكون قد فتحنا المجال أمام الدارسين ودفعهم إلى البحث حول هذه الشخصية العظيمة وجلائل أعمالها .

الملاحق

الملحق رقم (01)[1] : الشيخ الفضيل الورثلاني رموز العلم والجهاد

[1] الفضيل الورثلاني ، المصدر السابق ، ص 478.

الملحق رقم (02) [1]: خريطة تمثل مسقط رأس الشيخ الفضيل الورثلاني

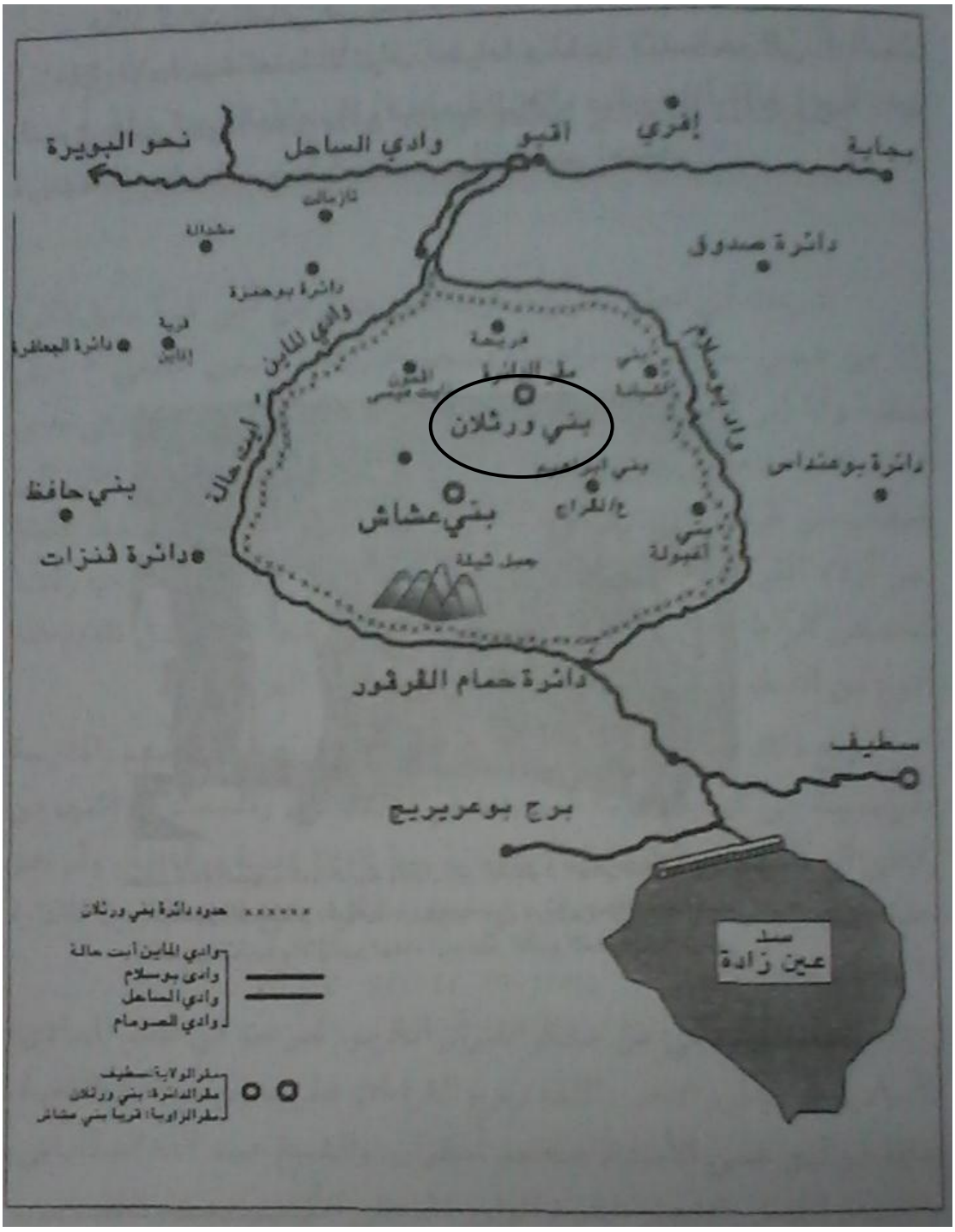

[1] عبد الحفيظ امقران الحسيني ، مصدر السابق ، ص 17.

الملحق رقم (03)[1] : وصول رفاة الشيخ الورثلاني لمطار هواري بومدين بتاريخ 1987/03/13.

[1] الفضيل الورثلاني ، مصدر السابق ، ص 505.

الملحق (04)[1] : بطاقة الطالب الفضيل الورثلاني في كلية أصول الدين الأزهر بالقاهرة .

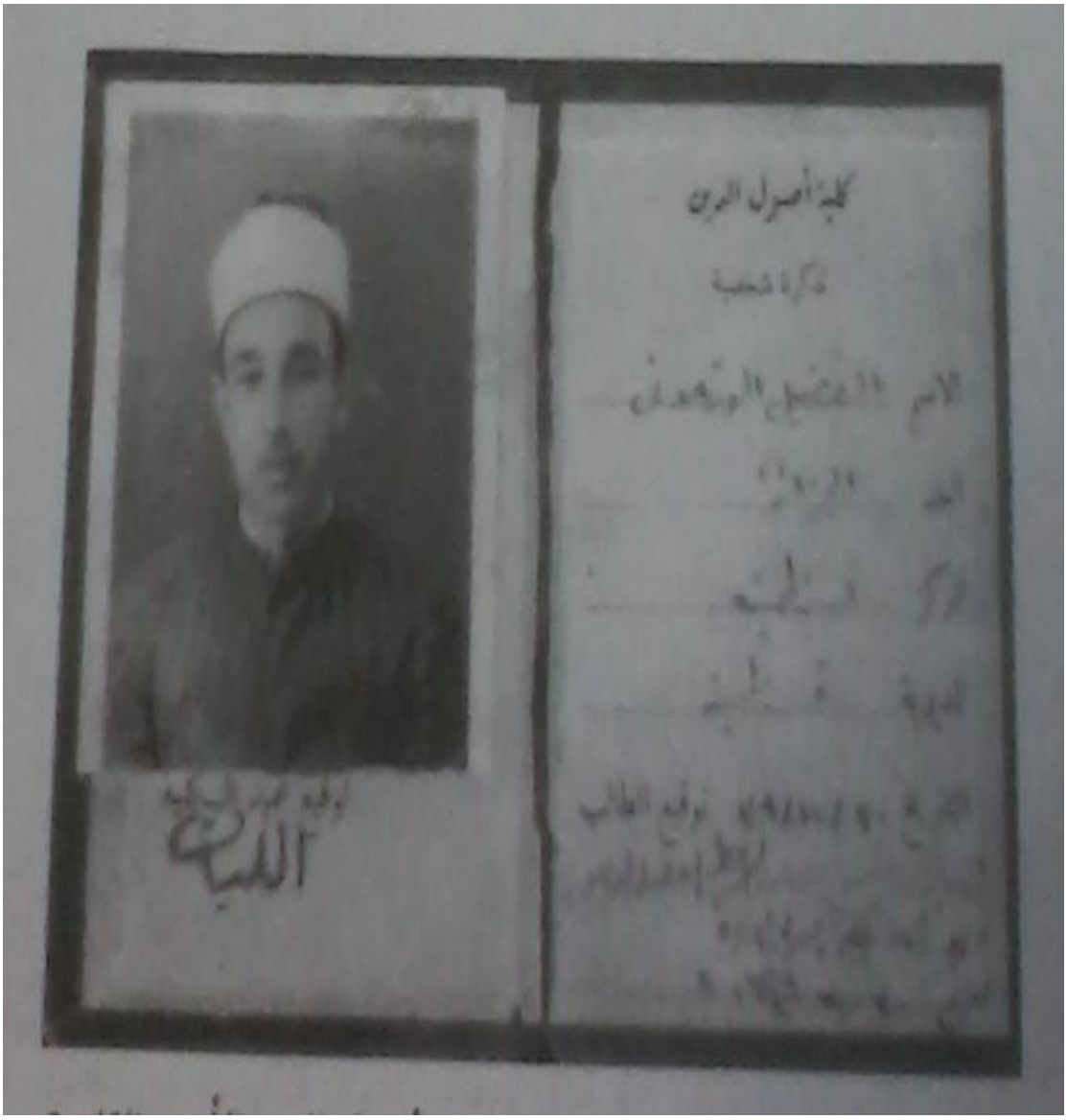

[1] الفضيل الورثلاني ، المصدر السابق ، ص 485.

الملحق رقم (05) [1]: رسالة من الشيخ عبد الحميد ابن باديس الى الفضيل الورثلاني حول البعثة الازهرية .

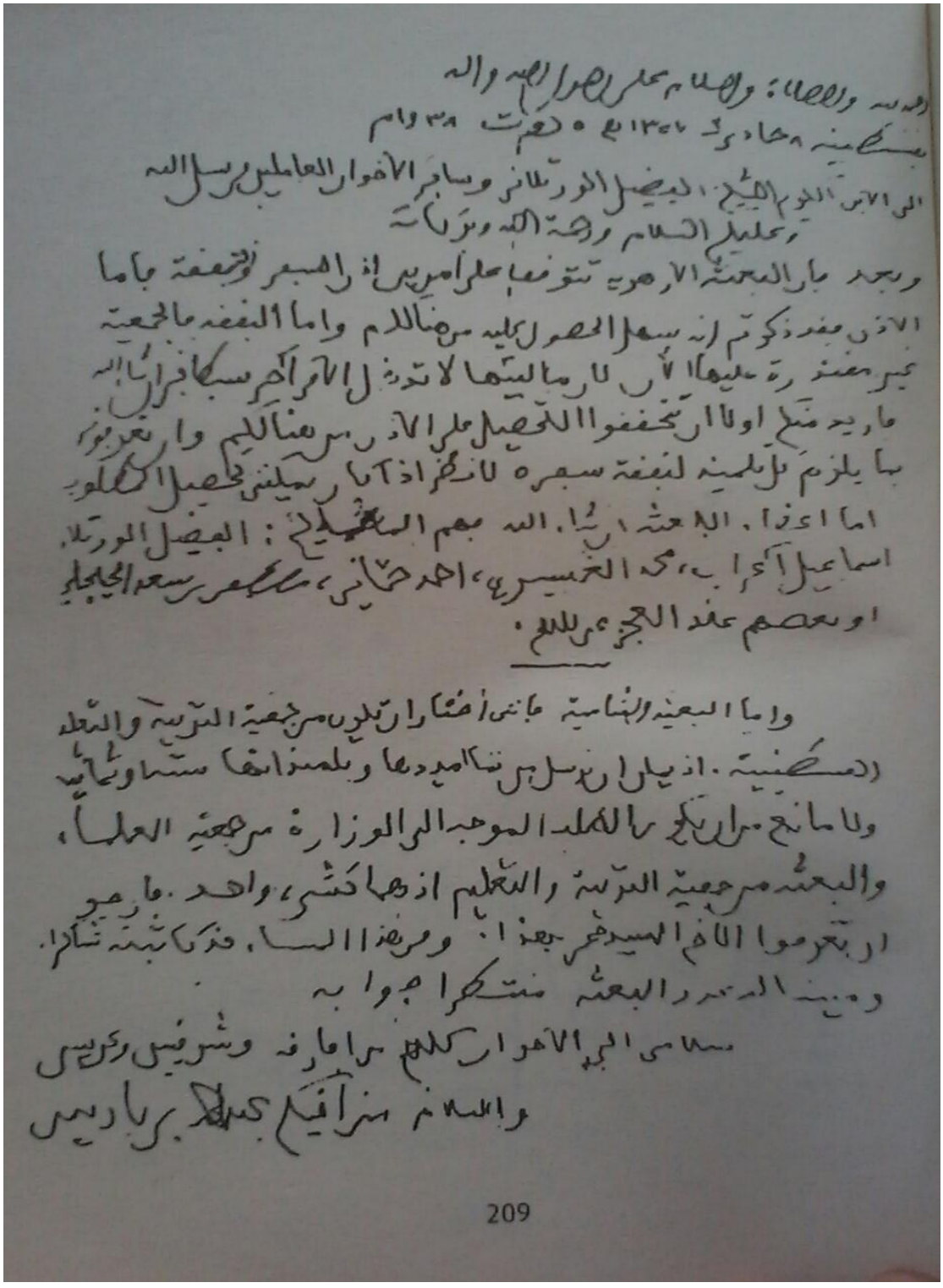

209

[1] مازن صلاح حامد مطباقي ، مرجع السابق ، ص 209.

الملحق رقم (06)[1] : الورثلاني من المشرق العربي يطالب بدعم شمال افريقيا .

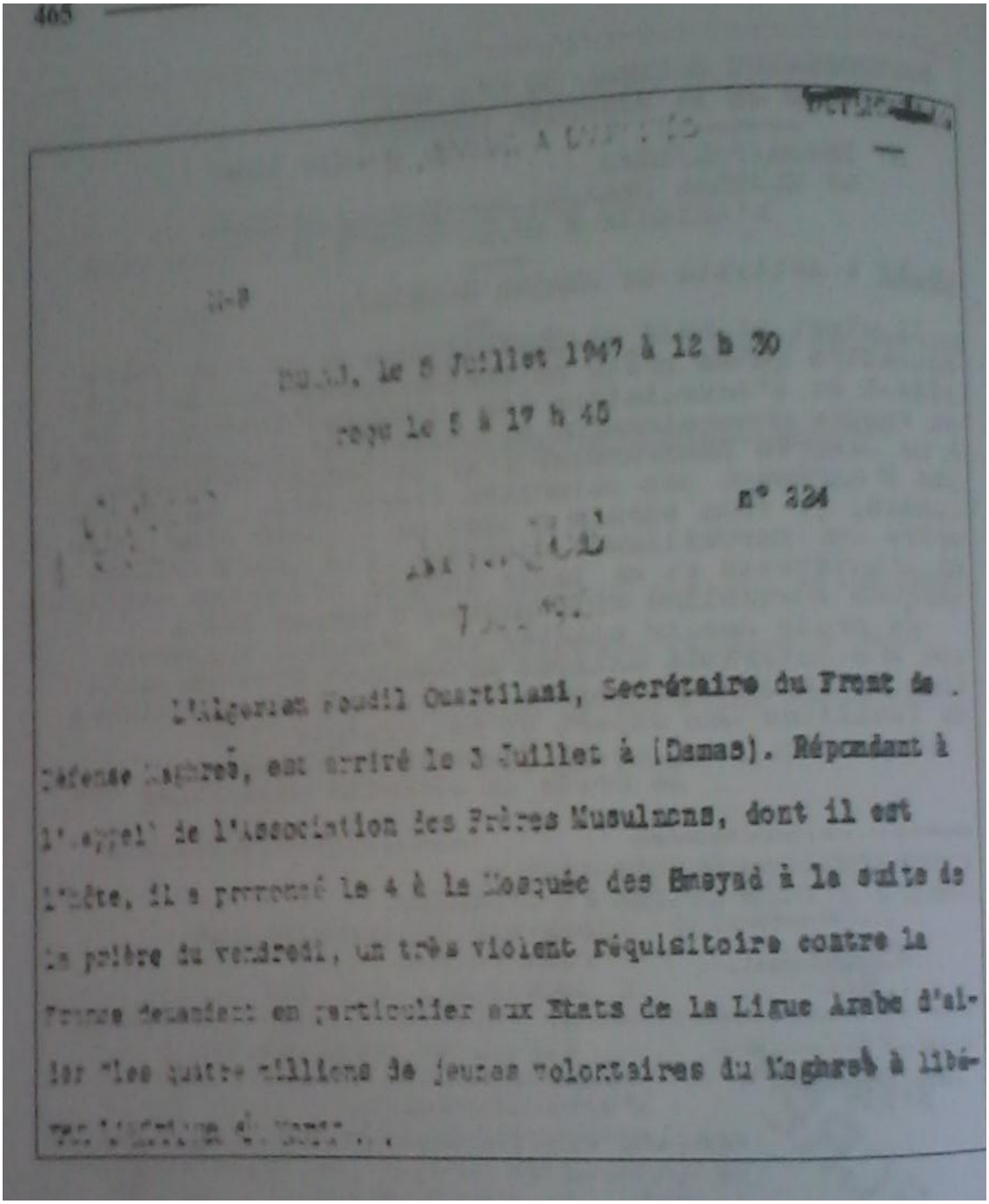

465

n° 324

L'Algérien Fouad Ouartilani, Secrétaire du Front de . Défense Maghreb, est arrivé le 3 Juillet à [Damas]. Répondant à l'appel de l'Association des Frères Musulmans, dont il est l'hôte, il a prononcé le 4 à la Mosquée des Ommeyad à la suite de la prière du vendredi, un très violent réquisitoire contre la France demandant en particulier aux Etats de la Ligue Arabe d'aider les quatre millions de jeunes volontaires du Maghreb à libé-

[1] حميدي ابو بكر الصديق ، مرجع السابق ، ص 465.

الملحق رقم (07) [1]: دفاع الورثلاني عن الجزائر (تنديد بمجازر 8 ماي 1945)

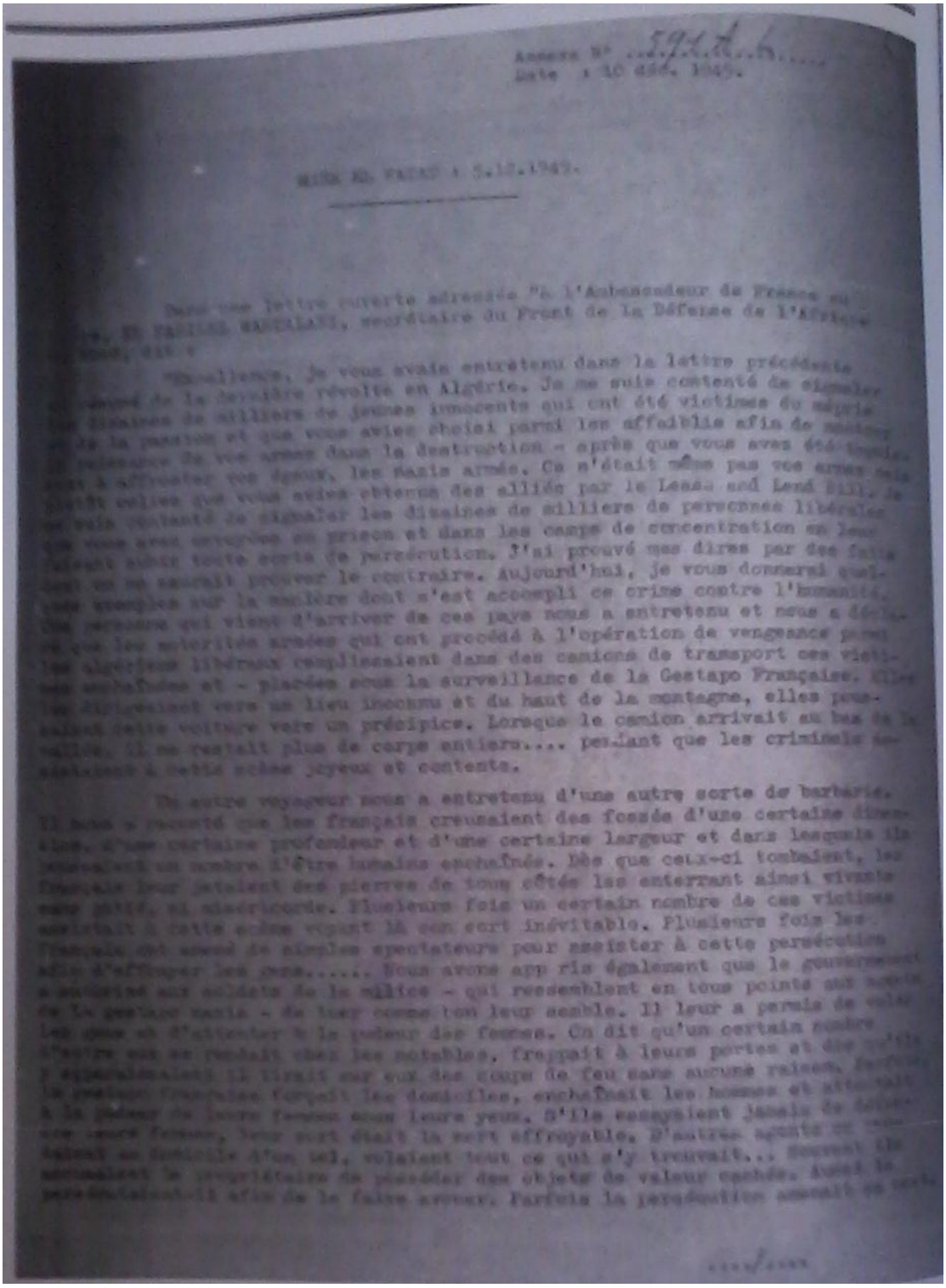

[1] عبد النور ايت بعزيز ، المرجع السابق ، ص429.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم :

أ- **المصادر :**

1-الابراهيمي محمد البشير ، آثار الإمام البشير الابراهيمي،(1929 – 1940) ج1،ج2،ج3،ج4،ج5، ط1، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2-الابراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة، دار الأمة للطباعة و النشر، برج الكيفان، الجزائر،2007.

3-بن نبي مالك، مذكرات شاهد القرن، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4-حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب حياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

5-الحسني عبد الحفيظ أمقران ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010.

6-الديب فتحي، عبد الناصر و الثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة،1990.

7-زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق: احمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر،2003.

8-الشامي أحمد بن محمد ، رياح التغيير في اليمن، ط1، المطبعة العربية، جدة، السعودية، 1984.

9-الشاوي توفيق، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي (1945-1995)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.

10- عبد الحليم محمود ، الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، ج1، ط5، دار الدعوة، الإسكندرية، 1994.

11- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.

12- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009.

13- نايت بلقاسم مولود قاسم ، مذكرات شاهد القرن ، ط1، دار الوعي للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013

14- الورتلاني الحسين، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الآثار و الأخبار، جمع وتحقيق: محمد بن أبي شنب، ط1، فونتانة الشرقية، الجزائر، 1908.

15- الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2009.

ب-المراجع:

16- بسكر محمد ، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، دار كردادة، الجزائر، 2013.

17- بلاسي نبيل أحمد، الإتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

18- بلغيت محمد الأمين، الجزائر في مؤتمر باندونغ – مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر، دار الكتاب العز للنشر، الجزائر، 2007.

19- بن عبود أمحمد، مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، المغرب، د ت.

20- بن قينة عمر ، أعلام الفكر والأدب والثقافة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

21- بن نعمان أحمد، جهاد الجزائر حقائق التاريخ و مغالطات الإيدوجغرافيا، ط2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1998.

22- بوزيان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ج2، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004.

23- بوزيان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936 - 1956) دار الهومة للنشر، الجزائر، 2001.

24- بوالصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945، دط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

25- بوضربةعمر ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)،دار الارشاد، الجزائر، 2013.

26- بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

27- بولحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ج1، ط2، دار الأنوار، الجزائر، 2016.

28- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية، دار الملك، الجزائر، 2008.

29- حميدي ابو بكر الصديق ،قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الاصلاحية (1920-1954) ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر 2015 .

30- الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم للأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، ج6، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002.

31- سيعود أحمد ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1945-1958)،دار الشروق، الجزائر، 2008.

32- الشريف محمد بن موسى، عظماء منسيون في التاريخ الحديث، ج1، دار ابن كثير، سوريا، د ت.

33- الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، دار موفم لنشر، الجزائر، 2008.

34- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 - 1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

35- عبد العال محمد شوقي، التنظيمي الإقليمي العربي، جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة، معهد البحوث و الدراسات، القاهرة، 2016.

36- العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطاتها، ج1، دار البراق، بيروت، 2002.

37- العقيل عبد الله ، أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج1، ط8، دار البشير، 2008.

38- علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر، تر: محمد بحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1999.

39- عمامرة رابح تركي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956)، ورؤسائها الثلاث، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1933.

40- عويمر مولود، ثرات الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج1، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2011.

41- فضلاء محمد الطاهر، أعلام الجزائر للشيخ السعيد أبهلول الورتلاني في مجموعة من رسائله ومجالسه وفتاويه، دار هومة، الجزائر،2009.

42- فلوسي مسعود بن موسى ، الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006.

43- كبير سليمة، الشيخ الفضيل الورتلاني الرحالة من أجل الجزائر، المكتبة الخضراء، الجزائر، د ت.

44- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج2، دار الهدى، بيروت، د ت.

45- المسعودي قائد عبد العزيز ، معالم تاريخ اليمن المعاصر القوى الاجتماعية لحركة المعارضة 1905-1948، ط1، مكتبة السنحاني، اليمن، 1992.

46- مطباقي مازن صلاح حامد ، عبد الحميد بن باديس الرباني والزعيم السياسي،دار مزغنة، المحمدية، الجزائر، 2015.

47- لونسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة (1954 - 1962)، دار هومة، الجزائر، 2005.

48- هلال عمار، العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (1413ه)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

49- الهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة التحريرية (1914 - 1962)، بيت الحكمة، الجزائر، 2015.

50- وزارة المجاهدين، الهجرة الجزائرية نحو المشرق أثناء الإحتلال، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية للثورة الجزائرية (1954- 1960)، دار الإرشاد، الجزائر، 2010.

المراجع باللغة الفرنسية :

51- Ahmidamimouni , ben badis par lui meme ,textes de cheikhabdelhamid ben badis, editionsmimouni , 2009.

52- maqalih ,abd-al-aziz, min alanine ilathawra , beyrout (1988).

ج-الرسائل الجامعية:

53- آيت بعزيز عبد النور، الشيخ الفضيل الورتلاني جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم الإسلامي (1906 - 1959)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف الدكتور: شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2015 – 2016.

54- بلعربي عمر، أعلام الحركة الاصلاحية بالعرب الجزائري دراسة في التسيير والموافق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ مبخوت بودواية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018.

55- تاحي اسماعيل ، مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية (1927-1992)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ، تخصص: الحركة الوطنية، إشراف الدكتور: خمري الجمعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007

56- عرعار كريمة ، دور رجال ج ع م ج في حشد دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور: علي آجقو، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2005-2006.

57- لصلب سفيان ، علماء منطقة بني ورتلان "المولود الحافظي نموذجا" (1880-1948) مذكره مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف الأستاذة: مغنية غرداين، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

58- معمري مؤمن ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب أثناء فترة الكفاح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

59- ميمون رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ

الحديث و المعاصر، إشراف الدكتورة: لمياء بوقريوة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011- 2012.

د-الدوريات:

1-البصائر:

60- الابراهيمي محمد البشير، الفضيل الورتلاني، البصائر، العدد 110، الجزائر، 1950.

61- أبو الخدود خليل ، أول تصريح للأستاذ الفضيل الورتلاني بعد إعلان برائته و العفو عن سياسيي اليمن، البصائر، العدد 174، الجزائر، 1951.

62- بن الدراجي فرحات، تكريم شباب المؤتمر الاسلامي لرئيسه الأستاذ الفضيل الورتلاني، البصائر، العدد 82، الجزائر، 1937.

63- مراسل البصائر مصر، الورتلاني في القاهرة، البصائر، العدد 206، الجزائر، 1952.

64- الورتلاني الفضيل ، جمعية التهذيب وعيد الفطر بباريس، البصائر، العدد 49، جانفي، 1937.

2-الشهاب :

65- الشاب العامل في باريس، المقالات معرض آراء وأفكار، الشهاب، ج9، المجلد 12، قسنطينة، 1936.

دوريات اخرى :

66- بوخلوفة محمد الأمين، الخطاب التوعوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قراءة من خلال جريدة البصائر، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة وهران، العدد 18، جوان 2004.

هـ-المجلات:

67- حميدي ابو بكر الصديق ،ظاهرة الصوفية في الجزائر خلال القرن العشرين، دراسة في الانتشار والصراع مع الحركة الإصلاحية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، جانفي 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

68- عالي محمد عبد الباقي ، أصداء الثورة الجزائرية في المشرق العربي من خلال جهود الفضيل الورتلاني في القاهرة والبلاد العربية، سيرتا مجلة تاريخية اجتماعية يصدرها معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة، العدد 7/6، جويلية 1982.

69- علوان شعبان حبيب الله،واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 20، العدد 82، المديرية العامة لتربية المحافظة ديالي.

70- نظارة الشؤون الدينية لولاية سطيف، العلامة المجاهد الشيخ الفضيل الورتلاني، مجلة أول نوفمبر لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 175، أفريل 2011 الموافق لـ: جمادى الأولى 1432 هـ، سطيف.

فهرس الأعلام

الإسم	رقم الصفحات
أ	
ابن السباعي	20
أحمد بن محمد الشامي	60
أحمد بن يحي	61-60
أحمد بن بلة	44-36
أحمد بوشمال	43
أحمد بيوض	45-44
أحمد مزغنة	44
أحمد نجيب بن قايد	33
اسماعيل علي	33
أنور السادات	44-43
ب	
البشير الإبراهيمي	15-17-19-34-39-40-42-43-44-45-61
بعزيز بن عمر	13
ت	
توفيق المختار	58
ج	
جمال عبد الناصر	43-44-45
ح	
الحاج اليمين الناصري	33
حسن البنا	28-29-30
حسين لحول	44
ر	
رشيد سنو	61

رفيق سنو	61–63–64
رياض الصلح	60–61
ز	
زين العابدين التونسي	54
س	
السعيد البهلولي	12–24
السعيدي عمار	33
سعد الله الجابري	55
سعيد الجزائري	54
سعيد صالحي	18
ش	
الشاذلي المكي	36–37–44–45
شكيب أرسلان	38
ص	
صالح جبر	57
صلاح الدين	41
ط	
الطيب العقبي	16–19
طه حسين	38
ع	
عبد الله الوزير	61
عبد الحميد بن باديس	12–13–15–16–17–20–24–27–29
عبد العزيز خياط	58
عبد الكريم الخطابي	14–36–45
عبود الهيمص	58
العربي التبسي	43

علي بن أحمد	20
ف	
الفتى الزواوي	18
فتحي الديب	49–44
الفضيل بن الورتلاني	10–11–12–13–14–15–16–17–18–19–20–21–22–23–24–25–26–27–28–29–30–31–32–33–34–35–36–37–38–39–40–41–42–43–44–45–48–49–50–52–53–54–55–56–57–58–59–61–62–63–64–65–66
ق	
قليبي محي الدين	41
م	
محمد بن أبي شنب	11
محمد بن عبد الله	35
محمد رشيد رضا	38
محمد الخضر	35–33
محمد خيضر	44–36
محمد السكري	28
محمد الصالح الصديق	23
محمد عبد السلام	33
محمد عبد اللطيف دراز	28
محمد العمري خليفة	62
محمد مليح	41
محمد المكي الكتاني	54

مبارك الميلي	12
محسن بيرم	33
المختار الجزائري	32–54
مصطفى الشكعة	29–61–63
مصطفى النحاس	32
مسعود حسين الورتلاني	10
مولود بلقاسم	36
ن	
نوري السعيد	58
ي	
يحي حميد الدين	60–61–62

فهرس الأماكن

المكان	رقم الصفحات
أ	
الأردن	58-34
إفريقيا	38
أنقرة	24-22-21
ب	
باريس	54-27-20-19-18-17
با تنة	14
بني ورتلان	24-22-11-10
بوقاعة	10
بيروت	65-64
ت	
تركيا	65-21
تونس	46-41-37-35-34-33-17
ج	
الجزائر	58-57-56-53-46-41-40-39-38-37-36-34-33-32-30-28-23-22-17-12-11
ح	
الحلمية	29
د	
دمشق	54-53-31
س	
سوريا	66-56-55-52-31-30
سوق أهراس	14
ش	

الشام	56-53-34-29
شمال إفريقيا	53
ص	
صنعاء	60
ع	
العراق	66-58-57-56-52
ف	
فرنسا	54-42-39-35-32-30-20-19-18-17-62-59-58
ق	
القاهرة	45-42-39-35-32-31-30-28-27-26-62-53-48
القدس	58
قسنطينة	24-17-15-13-12
ل	
لبنان	66-63-52-49-31-30
م	
المحيط الأطلسي	55
مراكش	33
مصر	40-39-37-34-33-31-30-29-26-20-63-54-53-50-49-45-44-41
المغرب	63-58-46-41-37-35-34
المملكة العربة السعودية	62
ي	
اليمن	66-61-60-52